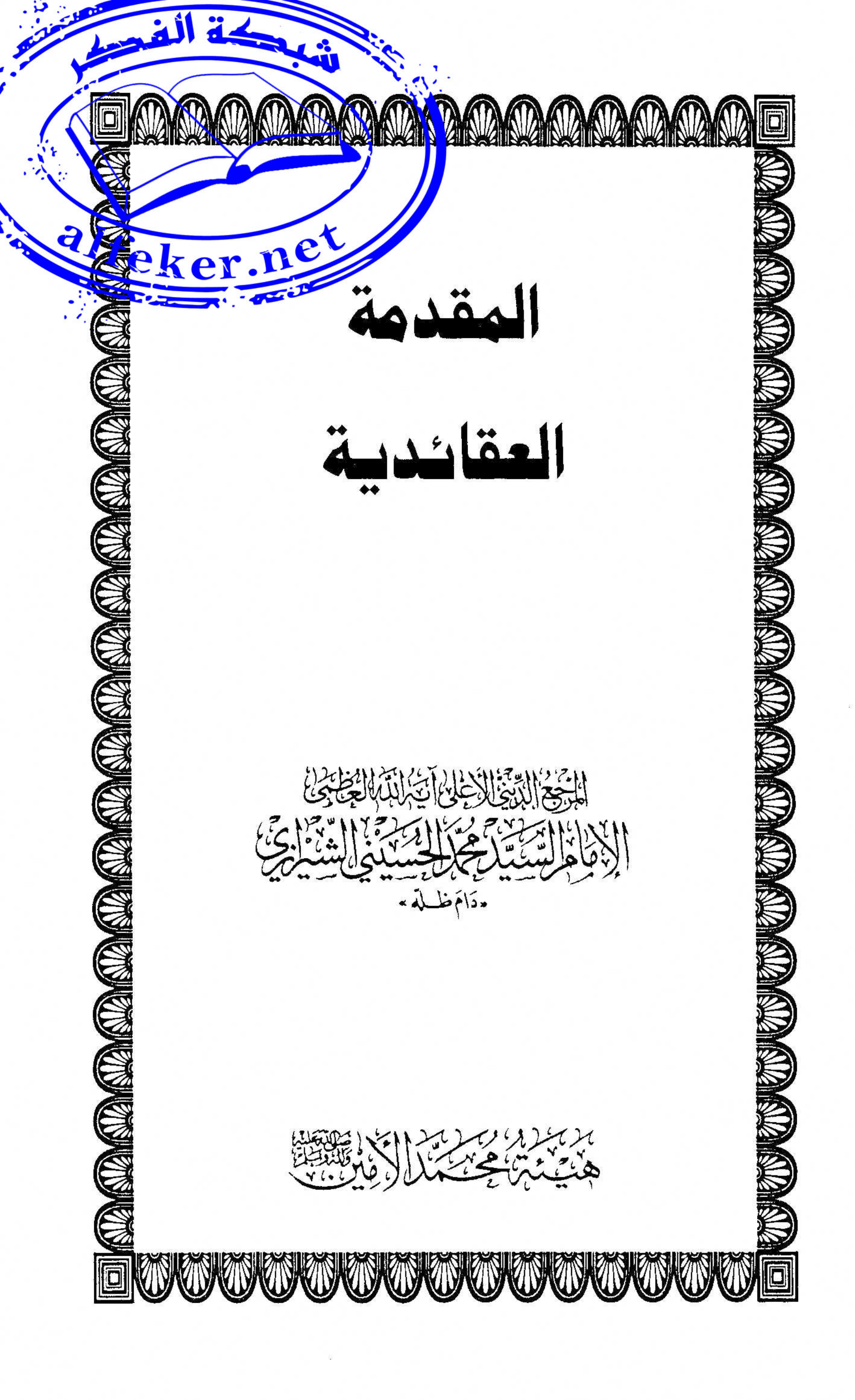
المقدمة العقائدية









المقدمة العقائدية

المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
«دام ظله»

هيئة محمد الأمين صلى الله عليه وآله

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

لبنان	الأمين للطباعة والنشر والتوزيع ص.ب ٦٠٨٠ / ١٣ شوران - بيروت - لبنان هاتف ٥٤١٦٥٠ / ٠١ فاكس ٥٤١٤٨٣
إيران	مكتبة الأمين ص.ب ٤٣٥٩ قم - إيران
الكويت	ص.ب ١٥٩١٠ الرمز البريدي 35460 الدعية - الكويت هاتف ٢٥٢٩٦٤٠ فاكس ٢٥٤٤٢٠٢

يمكنكم في كل وقت قراءة مؤلفات المرجع الديني الأعلى الإمام الشيرازي على الإنترنت:

www.alhshirazi.com



إهـــــداء إلى أرواح المرحومين

الحـاج عـبـاس قـمـبـر مـعـرفي

الحاجة رباب حجي محمد أخوند

الحـاجـة رباب عـبـد النبي شـمـسـا

الحـاجـة فـوزيـة مـحـمـد مـعـرفي

الفاتحة

المقدمة العقائدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ان العقيدة، هي ضرورة حضارية ـ بل هي أهم الضروريات كافة ـ لأنها المسؤولة عن السكون والهدوء والراحة والاطمئنان النفسي والروحي للإنسان بشكل عام.. وهي المقدمة لجميع أفعال الإنسان وحركاته وسكناته.

فالإنسان الذي يعيش في دائرة مفرغة من الماديات، لا بد له من أن يصل ـ عاجلا أو آجلا ـ إلى نوع من أنواع الأمراض النفسية أو العصبية.. البسيطة أو المعقدة وما أكثرها في وقتنا الحاضر..

وعلماء النفس والدراسات النفسية الحديثة تؤكد على هذه الناحية الباطنية (النفسية والروحية) للإنسان أيا كان شكله أو موطنه أو جنسه.

والعقائد الإيمانية لا تعرف، ولا تتيسر معرفتها إلا في ظلال الرسالات السماوية، وعبر الأدلة القاطعة والبراهين الواضحة ، فأنت لاتستطيع أن تأخذ العقائد من أي شخص بل علينا ان نكتسبها ونعتمد فيها على من أرسله الباري عزوجل وهم الأنبياء والأئمة الطاهرون ﷺ وإلا فلا يلومن الإنسان إلا نفسه، حيث هو المقصر، وعليه اللوم فانه لم يحسن الإختيار في كل ذلك.. وفي القرآن الكريم يقول تعالى: ﴿**وان ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾ سورة النجم: ٣٩ . ويقول: ﴿**إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا**﴾.. سورة الإنسان : ٣.

فأنت أنت.. ونفسك نفسك، ولا يضرك أمة إذا نجوتَ، ولا يفيدك أحد إذا هويت، والعياذ بالله..

ومن هنا نجد أن الله سبحانه قال: **﴿ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر..﴾**، سورة الأحزاب: ٢١.

ثم قال: **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾**. سورة الأحزاب: ٣٣.

فعليك أيها الأخ الكريم في أهل البيت الأطهار ﷺ أئمتنا وقادتنا وسادة البشر كلهم خير قدوة وخير أسوة إذا أردت النجاة غدا في عرصة القيامة **﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾** سورة آل عمران: ١٨٥.

فجعلنا الله وإياكم من الفائزين في ذاك الموقف العظيم بشفاعة محمد وآله الطاهرين (عليهم الصلاة والسلام أجمعين) إله الحق آمين..

وانطلاقا من هذه الفكرة إرتأينا ان تقتطف هذه المقدمة العقائدية الرائعة التي صدر بها سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام الشيرازي (حفظه الله) رسالته العملية المفصلة (**المسائل الإسلامية**) في طبعتها الأخيرة، لما فيها من فائدة عقائدية ودينية جليلة وكبيرة لا تخفى على الإخوة المؤمنين..

فانها تحتوي على موجز لطيف وسهل عن أصول الدين الحنيف، وكذلك مباحث هامة حول كتاب الله العظيم القرآن الكريم وروايات شريفة في ذلك، وفهرسة الفضائل الأخلاقية والرذائل النفسانية والمحرمات الشرعية، وموجز عن أحوال النبي الأعظم ﷺ والأئمة الأطهار ﷺ وأمهم فاطمة الزهراء ﷺ .. مضافا إلى مختصر عن أسلوب النظام الاسلامي...

فاهتممنا بطبعها ونشرها آملين من الله التوفيق والسداد انه ولي ذلك. والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب: ٦٠٨٠ شوران

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمد المصطفى وعترته الطاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين.

وبعد: فهذه (المقدمة) أضفتها على كتاب (المسائل الإسلامية) حيث طلب جمع من المؤمنين مني رسالة عملية مفصلة باللغة العربية تكون أكثر استيعابا للفروع الفقهية من بقية الرسائل التي سبق طبعها و نشرها، فأجبت إلى ذلك، وأضفت عليها:

١ : موجزاً في أصول الدين.

٢ : مبحثاً حول القرآن الحكيم.

٣ : ملخصاً عن النظام الإسلامي .

٤ : فوائد في تعداد المحرمات ، والفضائل الأخلاقية وما أشبه ذلك .

وما توفيقي إلاّ بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

قم المقدسة

أصول الدين

أصول الدين خمسة :

١ : التوحيد .

٢ : العدل .

٣ : النبوة .

٤ : الإمامة .

٥ : المعاد .

وإليك توضيحها :

١ : التوحيد

التوحيد : هو أن يعرف الإنسان أن للكون إلها خلقه وأوجده من العدم ، وبيده كل شيء... فالخلق ، والرزق ، والإعطاء ، والمنع ، والإماتة ، والإحياء ، والصحة ، والمرض . . كلها تحت إرادته **﴿إنما أمره إذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون﴾**[١] .

والدليل على وجود الله تعالى : ما نرى من السماء وما فيها ، من الشمس المضيئة ، والقمر المنير ، والنجوم الزواهر ، والسحاب ، والرياح ، والمطر . .

ومن الأرض وما فيها ، من البحار والأنهار ، والثمار والاشجار ، والمعادن المختلفة الثمينة كالذهب و الفضة والزمرد . .

ومن أصناف الحيوانات ، الطائرة في الفضاء ، والسابحة في الماء ، والماشية على وجه الارض ، بأشكال وأصوات متباينة ، وحجوم متشابهة وغير متشابهة . .

هذا والإنسان العجيب المشتمل على الحواس المختلفة والحالات المتفاوتة ، من العين والأذن واللسان ، والصحة والسقم ، والفرح والحزن ، والغضب وغيرها .

---

(١) سورة يس: ٨٢.

كل ذلك دليل على إله حكيم عليم، نعتقد به، ونعبده، ونستمد منه العون ونتوكل عليه.

والله سبحانه له صفات كثيرة:

كالعلم: فهو يعلم كل شيء، كبيرا أو صغيرا، ويعلم ما في القلوب.

والقدرة: فهو يقدر على كل شيء، على الخلق والرزق، والاماتة والإحياء، وغيرها.

والحياة: فهو حي لا يموت.

والإرادة: فهو يريد الشيء الذي فيه المصلحة، ولا يريد ما فيه مفسدة.

والادراك: فهو يبصر كل شيء، ويسمع كل صوت، ولو كان همسا في الاذان.

والقدم: فهو كان قبل كل شيء، ثم خلق الاشياء، ويبقى بعدها إلى الابد.

والتكلم: فهو يكلم من يشاء من عباده المخلصين وأنبيائه وملائكته، وذلك بخلق الصوت.

والصدق: فهو صادق فيما يقول، ولا يخلف وعده.

كما أنه تعالى: خالق، رازق، محي، معط، مانع، رحيم، غفور، عزيز، شريف، كريم...

والله سبحانه وتعالى منزه عن النقائص:

فليس جسماً كأجسامنا .

وليس مركبا من الاجزاء المختلفة .

ولا يمكن رؤية الله ، لا في الدنيا ولا في الآخرة .

وليس محلا للعوارض ، فلا يعـرض عليـه شـيء ، ولا يجـوع ، ولا يهرم .

ولا شريك له ، بل هو واحد احد فرد صمد ، لـم يلـد ولـم يولـد ولم يكن له كفوا أحد .

وصفاتـه عـين ذاتـه ، فـهو عـالم قـادر ... منذ الأزل ، لا كمثلنـا حيث كنا جاهلين ثم نعلم ، وكنا عاجزين ثم نقدر .

وغني ، فلا يحتاج إلى مشورة ، أو معاون ، أو وزيـر ، أو جنـد ، أو نحو ذلك .

٢: العدل

العدل بمعنى : إن الله عادل ، لا يظلم أحدا ، ولا يفعل ما ينافي الحكمة ، فكل خلق أو رزق أو إعطاء أو منع صدر عنه لمصالح وإن لم نعلم بها ، كما إن الطبيب إذا داوى أحدا بدواء ، علمنا أن فيه الصلاح ، وإن لم نكن نعرف وجه الصلاح في ذلك الدواء .

فاذا رأينا إن الله تعالى أغنى أحدا ، وأفقر آخر ، أو جعل شخصا شريفا ، ولم يجعل الآخر ، أو أمرض أحدا دون الآخر ، أو أمثال ذلك ، فاللازم أن نعتقد أن جميع ذلك على وجه الصلاح والحكمة ، وإن نكن لا نعرف حكمة ذلك[١] .

وفي الحديث : (ان موسى عليه السلام طلب من الله تعالى أن يعرفه بعض عدله ـ مما يشكل ظاهره ـ فأمره الله بأن يذهب إلى عين ماء في الصحراء ، لينظر ماذا يجري هناك ، فلما خرج موسى عليه السلام رأى أن فارسا نزل على العين وقضى حاجته ووقع ما كان معه من نقوده ، ثم جاء بعد مدة طفل وأخذ الكيس و ذهب ، ثم جاء أعمى ليتوضأ على العين ، فإذا بالفارس قد رجع واتهم الاعمى بأخذ الكيس ،

---

(١) هذا بالاضافة إلى ان كثيرا مما ذكر من الفقر والمرض وما أشبه يكون بسوء تصرف الانسان وتدبيره، فدقق.

وآل الامر إلى أن قتل الفارس ذلك الأعمى بسهام السرقة.. فلما ذهب الفارس، أوحى الله إلى موسى عليه السلام: أن الفارس سرق مال أب الطفل، فرددنا المال إلى الوارث وهو الطفل، والاعمى كان قاتلا لأب الفارس، فاقتص الوارث منه)[1].

وهكذا يكون حكم الله تعالى وعدله، وان كان في النظر السطحي بعيدا عن القواعد.

---

(۱) راجع بحار الأنوار: ج٦١ ص١١٧ ب٢، ط بيروت.

٣: النبوة

النبي هو الشخص الذي يوحي اليه الله تعالى .

والأنبياء على قسمين :

١ـ النبي المرسل : وهو المبعوث لإنقاذ الناس، من الظلمات إلى النور، ومن الباطل إلى الحق، ومن الخرافة إلى الحقيقة، ومن الجهل إلى العلم .

٢ـ النبي غير المرسل : وهو الذي يوحى إليه لنفسه، ولم يؤمر بتبليغ الأحكام إلى الناس .

وعدد الانبياء : مائة وأربعة وعشرون ألف نبي (١٢٤٠٠٠) والمرسلون منهم قليلون .

وأول الأنبياء آدم ﷺ، وآخرهم محمد ﷺ .

والأنبياء المرسلون على قسمين :

الأول : أولو العزم، وهم الذين بعثهم الله تعالى إلى شرق الارض وغربها وهم خمسة :

١ : ابراهيم ﷺ .

٢ : نوح ﷺ .

٣ : موسى ﷺ .

٤ : عيسى ﷺ.

٥ : محمد ﷺ.

واليهود من أتباع موسى ﷺ. والنصارى من أتباع عيسى ﷺ. والمسلمون من أتباع محمد ﷺ. لكن الاسلام نسخ الاديان السابقة، فلا يجوز البقاء عليها، بل يلزم على جميع الناس أن يتبعوا تعاليم الإسلام، كما قال الله تعالى: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾[1].

فاليهودية والنصرانية باطلة، والإسلام يبقى شريعة الله إلى يوم القيامة، ولاينسخ أبدا.

---

(١) سورة آل عمران: ٨٥.

بعض أحوال النبي ﷺ

هذا وقد عرفت أن محمدا ﷺ آخر الأنبياء، وإن دينه ـ وهو الإسلام ـ ناسخ للأديان، وأن شريعته باقية إلى يوم القيامة.

فلا بأس بالاشارة إلى بعض أحواله الكريمة [1]:

فهو محمد بن عبد الله ﷺ وأمه آمنة بنت وهب.

ولد ﷺ يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد طلوع الفجر، عام الفيل، بمكة المعظمة، في زمن الملك العادل (كسرى)، وبعث بالرسالة في السابع والعشرين من شهر رجب، بعد ما مضى من عمره الشريف أربعين سنة، إذ نزل عليه جبرئيل عليه السلام وهو ملك عظيم، وكان ﷺ حينئذ في غار (حراء) وهوجبل بمكة، فأنزل عليه سورة من القرآن وهي:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم ۞ إقرأ باسم ربك الذي خلق ۞ خلق الإنسان من علق﴾[2] إلى آخر السورة.

---

(١) راجع للتفصيل كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم ج ١-٢) و (باقة عطرة في أحوال خاتم النبيين) و(السيرة الفواحة) و(محمد ﷺ والقرآن) للإمام المؤلف (دام ظله).

(٢) سورة العلق: ١و٢.

فقام ﷺ بتبليغ رسالات ربه، وأخذ يدور في الشوارع والأزقة، وهو يقول: (ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا)[1].

وحيث إن أهل مكة كانوا مشركين جعلوا يستهزؤون به، ويضحكون منه ويؤذونه، حتى قال ﷺ: (ما أوذي نبي مثل ما أوذيت)[2].

ولم يؤمن به إلا نفر قليل، أولهم الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم زوجته خديجة عليها السلام ثم جمع آخر.

ولما كثر اضطهاد المشركين له، هاجر إلى (المدينة)، وهذه الهجرة هي بدء تاريخ المسلمين، وهناك كثر المسلمون وشرعت الدولة الاسلامية تعتز بالعدة والعدد، حتى فاقت حضارات العالم، والأديان سماويها وغير سماويها.

واتفقت للنبي ﷺ أثناء كونه في المدينة المنورة حروب وغزوات، وكلها كانت بسبب اعتداءات المشركين واليهود والنصارى على المسلمين، وكان النبي ﷺ في جميعها يأخذ جانب السلم والرحمة والفضيلة، ولذا لم يكن قتلى الطرفين، المسلمين وغيرهم، في حروبه ﷺ التي بلغت نيفا وثمانين، اكثر من ألف وأربعمائة، كما حفظها التاريخ.

ومنذ أن بعث محمد ﷺ بالرسالة إلى أن توفي، كان القرآن

---

(١) المناقب: ج١ ص ٥٦ فصل فيما لاقى من الكفار في رسالته.

(٢) كشف الغمة: ج٢ ص٥٣٧ فصل٤ باب٥.

الحكيم ينزل عليه من جانب الله تعالى شيئا فشيئا وفي مناسبات مختلفة حتى اكتمل هذا الكتاب العظيم في ظرف ثلاث وعشرين سنة .

فكان النبي ﷺ ينظم دين المسلمين ودنياهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ويشرع لهم قوانين العبادة ، والمعاملة والمعاشرة والسياسة وما إليها . .

وبعدما كمل الدين ونصب ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة من بعده ونزل قوله تعالى : ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا**﴾[1] . مرض النبي ﷺ مرضا طفيفا ، لكنه أشتد حتى لحق بالرفيق الاعلى في اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر ، وقام بغسله وكفنه والصلاة عليه ودفنه أمير المؤمنين علي عليه السلام ، ودفن بالمدينة المنورة ـ حيث قبره ـ .

وقد كان ﷺ في جميع حالاته مثالا أعلى للامانة والاخلاص ، والصدق وحسن الخلق ، والعلم والحلم ، والسماح والعفو ، والكرم والشجاعة ، والورع والتقوى ، والزهد والفضيلة ، والعدل والتواضع ، والجهاد و . .

وكان جسمه الشريف كأحسن ما يكون ، في الاعتدال والتناسب ، ووجهه أزهر كالبدر ليلة التمام .

وبالجملة ، فقد كان ﷺ مجمع الفضائل ، ومعقد الشرف

(١) سورة المائدة: ٣.

والكرامة، وموطن العلم والعدل والفضيلة، ومدار الدين والدنيا، لم يأت مثله فيما مضى، ولا يأتي إلى الأبد.

هذا هو نبي المسلمين، وهذا هو شرع الاسلام، ودينه خير الاديان، وكتابه خير الكتب، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

٤: الإمامة

إن الله تعالى كما يعين الأنبياء، كذلك يعين أوصياء الأنبياء وخلفائهم.

وقد عين الله تعالى لنبينا محمد ﷺ اثني عشر وصيا وخليفة، وهؤلاء هم الأئمة الاثني عشر المشهورون لدى المسلمون كافة[1]، وهم:

١: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ابن عم النبي ﷺ وزوج ابنته فاطمة عليها السلام.

٢: الإمام الحسن بن علي عليه السلام، وأمه فاطمة بنت محمد ﷺ.

٣: الإمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام، وأمه فاطمة بنت محمد ﷺ.

---

(١) إشارة إلى قوله ﷺ: (الخلفاء من بعدي اثنا عشر) وهذا الحديث متفق عليه ومشهور بين كافة المسلمين، سنة وشيعة، راجع الخصال ص٤٧٨ ح٤٣، الخلفاء والائمة بعد النبي ﷺ، الارشاد: ج٢ ص٣٤٥ باب ما جاء من النص...، كشف الغمة: ج٢ ص٤٤٧ باب ما جاء من النص ..، اعلام الورى: ص٣٩٦ الفصل الثاني، كتاب سليم بن قيس ص١٤١. وراجع الصحاح الست للسنة.

٤ : الإمام زين العابدين : علي بن الحسين عليه السلام .

٥ : الإمام الباقر : محمد بن علي عليه السلام .

٦ : الإمام الصادق : جعفر بن محمد عليه السلام .

٧ : الإمام الكاظم : موسى بن جعفر عليه السلام .

٨ : الإمام الرضا : علي بن موسى عليه السلام .

٩ : الإمام الجواد : محمد بن علي عليه السلام .

١٠ : الإمام الهادي : علي بن محمد عليه السلام .

١١ : الإمام العسكري : الحسن بن علي عليه السلام .

١٢ : الإمام المهدي : محمد بن الحسن القائم المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

وهؤلاء الأئمة عليهم السلام حجج الله على الخلق ، وكلهم من أنوار رسول الله صلى الله عليه وآله فكانوا كالنبي صلى الله عليه وآله في العلم والحلم والفضيلة والعدل والعصمة وحسن الخلق وسائر الصفات ، كيف لا ... وهم خلفاؤه وأوصياؤه وأئمة الخلق وقادة الأنام وحجج الله على البشر كافة من بعده .

ولنذكر مختصرا من أحوال كل واحد منهم عليهم السلام وأحوال بنت النبي صلى الله عليه وآله زوج الوصي أمهم ، فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) .

بنت النبي ﷺ

هي فاطمة الزهراء عليها السلام، أبوها رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلم) محمد بن عبدالله، وأمها السيدة العظيمة (خديجة) أم المؤمنين، وزوجها سيد الأوصياء علي أمير المؤمنين عليه السلام، وأولادها وأحفادها الأئمة الطاهرون عليهم السلام.

ولدت يوم العشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين من مولد النبي ﷺ وتوفيت شهيدة يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة[1] سنة إحدى عشرة من الهجرة، وعمرها ثماني عشرة سنة، قام بتجهيزها أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها في المدينة، وأخفى قبرها حسب وصيتها.

وكانت عليها السلام في قمة العبادة والزهد والفضيلة، وأنزلت فيها آيات من القرآن الحكيم.

وكان رسول الله ﷺ لقبها: **(سيدة نساء العالمين)** وكان يحبها حبا جما حتى أنها كانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ رحب بها وقام لها وأجلسها في محله وربما قبل يديها، وكان ﷺ يقول: (إن

---

(١) قيل: ان وفاتها كان بعد خمسة وسبعين يوما من وفاة الرسول ﷺ، وقيل بعد خمسة وتسعين منها.

الله يرضى لرضى فاطمة، ويغضب لغضبها)[1].

وولدت لأمير المؤمنين عليه السلام: الإمام الحسن عليه السلام، والإمام الحسين عليه السلام، والمحسن عليه السلام لكنه سقط لما أصابها من الاذى، والسيدة زينب عليها السلام، والسيدة أم كلثوم عليها السلام.

---

(١) راجع الاحتجاج: ص٣٥٤، احتجاج ابي عبد الله عليه السلام وفيه: (ان رسول الله قال لفاطمة: يا فاطمة ان الله عزوجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك).

الإمام الأول:

هو علي بن أبي طالب ﵇، وأمه فاطمة بنت أسد، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته والخليفة على الناس من بعده، أمير المؤمنين ووالد الأئمة ﵈.

ولد في الكعبة المعظمة بمكة المكرمة، يوم الجمعة ليلة الثالث عشر من رجب بعد ثلاثين سنة من ولادة رسول الله ﷺ، واستشهد ليلة الجمعة في مسجد الكوفة في المحراب بسيف ابن ملجم (لعنه الله) ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك، ولحق بالرفيق الأعلى بعد ثلاثة أيام من ضربه، وعمره الشريف ثلاث وستون سنة، قام بتجهيزه الإمامان الحسن والحسين ﵉، ودفن في النجف الأشرف حيث مرقده الآن.

وله من الفضائل والمناقب ما لا يحصى، فقد كان أول من آمن برسول الله ﷺ ولم يسجد لصنم قط، وكان النصر معقودا برايته في جميع الحروب، لم يفر قط، وقد بلغ من حسن قضائه، أنه قال رسول الله ﷺ فيه: (أقضاكم علي)[1]، ومن كثرة علمه قال ﷺ فيه: (أنا مدينة العلم وعلي بابها)[2]، ومن ملازمته للحق قال ﷺ

---

(١) كشف الغمة: ج١ ص٢٦٣، والاحتجاج: ص٣٩١.

(٢) الامالي للشيخ الصدوق: ص ٣٤٥ المجلس الخامس والخمسون.

فيه: (علي مع الحق والحق مع علي)[1].

وكان عادلا في الرعية، قاسما بالسوية، زاهدا في حطام الدنيا، فكان يأتي إلى بيت المال وينظر إلى الذهب والفضة، ويقول: (يا صفراء ويا بيضاء غري غيري)[2] ثم يفرقها على الناس، وكان يرحم المسكين، ويجالس الفقراء، ويقضي الحوائج، ويتكلم بالحق ويقضي بالعدل..

وبالجملة: هو كالنبي ﷺ في جميع الصفات، حتى جعله الله تعالى - في آية المباهلة[3] - نفس النبي ﷺ.

---

(١) الجمل: ص٨١، والفصول المختارة: ص٩٧.

(٢) المناقب: ج٣ ص٢٥٧ فصل في مساواته مع داوود وطالوت وسليمان عليهم السلام.

(٣) سورة آل عمران: ٦١: **﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾**.

الإمام الثاني:

هو الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، وأمه فاطمة الزهراء بنت محمد ﷺ، وهو سبط رسول الله ﷺ، وثاني خلفائه والإمام على الناس بعد أبيه أمير المؤمنين ﷺ.

ولد في المدينة المنورة يوم الثلاثاء، منتصف شهر رمضان في السنة الثانية أو الثالثة من الهجرة، وتوفي شهيدا بالسم يوم الخميس السابع من صفر[1] سنة تسع وأربعين، قام بتجهيزه أخوه الإمام الحسين ﷺ، ودفن في البقيع في المدينة المنورة، حيث مضجعه الآن.

وكان ﷺ أعبد الناس في زمانه، وأعلمهم، وأفضلهم، وكان أشبه الناس بالنبي ﷺ، وكان أكرم أهل البيت في زمانه، واحلم الناس.

وكان من كرمه: أن قدمت له جارية من جواريه طاقة ريحان، فقال لها: أنت حرة لوجه الله، ثم قال: هكذا أدبنا الله تعالى: ﴿**وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها**﴾[2].

ومن حلمه: أن شاميا رآه راكبا، فجعل يلعنه والحسن ﷺ لايرد عليه، فلما فرغ أقبل الحسن ﷺ، فسلم عليه وضحك فقال:

---

(١) وقيل ٢٨ صفر.

(٢) سورة النساء: ٨٦.

أيها الشيخ أظنك غريبا ولعلك شبهت، فلو استعتبتنا اعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا ارشدناك، ولو استحملتنا احملناك، وإن كنت جائعا أشبعناك، وإن كانت عريانا كسوناك، وإن كنت محتاجا أغنيناك، وإن كنت طريدا آويناك، وإن كانت لك حاجة قضيناها لك[1]. فلما سمع الرجل كلامه بكى وقال: أشهد أنك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته.

---

(١) المناقب: ج٤ ص١٩ فصل في مكارم اخلاقه.

الإمام الثالث:

هو الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وأمه فاطمة بنت محمد ﷺ، وهو سبط رسول الله وثالث خلفائه وأبو الأئمة التسعة من بعده، والإمام على الناس بعد أخيه الحسن ﷺ.

ولد بالمدينة المنورة ثالث شهر شعبان، وقتل ظلما بالسيف ظاميا في واقعة عاشوراء المشهورة، يوم السبت العاشر من محرم الحرام، سنة إحدى وستين من الهجرة، قام بأموره بعد ثلاثة أيام ولده زين العابدين ﷺ وواراه حيث قبره الآن في كربلاء المقدسة.

وفضله اكثر من أن يذكر، فهو ريحانة رسول الله ﷺ حيث قال ﷺ: (حسين مني وأنا من حسين)[1].

وقال ﷺ: فيه وفي أخيه الحسن ﷺ: (هما ريحانتاي من الدنيا)[2]. وقال ﷺ: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[3].

وقال ﷺ: (الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا)[4].

---

(١) الارشاد: ج٢ ص١٢٧ باب طرف من فضائل الحسين ﷺ.

(٢) المناقب: ج٤ ص ٧٦ فصل في معالي اموره. وفيه عن ابن عمر سمعته ﷺ يقول: «الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدينا».

(٣) الامالي للشيخ الصدوق: ص٥٧ ح ١٠.

(٤) علل الشرائع: ص٢١١ ح٢ باب العلة التي من اجلها صالح الحسن بن علي ﷺ.

وكان أعلم الناس وأعبدهم، فقد كان يصلي كل ليلة ألف ركعة كأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان يحمل في كثير من الليالي جرابا من الطعام إلى الفقراء حتى شوهد أثره بعد قتله على ظهره، وكان كريما، عظيما، حليما، وإذا عصي الله تعالى شديدا، ومن كرمه:

إن إعرابيا قصده مستعطيا، وأنشد فيه:

لم يخب الآن من رجاك ومن ... حرك من دون بابك الحلقة

أنت جواد وأنت معتمد ... أبوك قد كان قاتل الفسقة

لولا الذي كان من أوائلكم ... كانت علينا الجحيم منطبقة

فأعطاه الحسين (عليه السلام) أربعة آلاف دينار، واعتذر قائلا:

خذها فإني إليك معتذر ... واعلم بأني عليك ذو شفقة

لو كان في سيرنا الغداة عصى ... أمست سمانا عليك مندفقة

لكن ريب الزمان ذو غير ... والكف مني قليلة النفقة

وقد أحيى (عليه السلام) بنهضته الجبارة - التي لم يسبق لها مثيل في العالم - شريعة الإسلام، ودين جده الرسول ﷺ، بل وأحيى العالم كله إلى يوم القيامة، فهو سيد الشهداء وأفضل الناس بعد أخيه.

الإمام الرابع:

هو الإمام علي بن الحسين ﷺ، وأمه (شاه زنان) بنت الملك (يزدجرد) ولد بالمدينة المنورة يوم النصف من جمادى الأولى[1] سنة ست وثلاثين، يوم فتح علي ﷺ البصرة، ومات مسموما يوم السبت الخامس والعشرين من شهر محرم[2] سنة خمس وتسعين، وعمره الشريف سبع وخمسون سنة، ودفن في المدينة بالبقيع.

وكان ﷺ في العلم، والعبادة، والفضيلة، والورع، وإغاثة الملهوفين.. أوحدي زمانه، وقد روى عنه الفقهاء والعلماء ما لا يحصى كثرة، وحفظ عنه من المواعظ، والأدعية، والكرامات وغيرها.. الشيء الكثير..

وكان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدراهم، وربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب، حتى يأتي بابا بابا فيقرعه ثم يناوله من يخرج إليه، وكان يغطي وجهه لئلا يعرفه الفقير، فلما مات عرفه أهل المدينة انه ﷺ كان صاحب الجراب، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى و الفقراء والمساكين.

---

(١) وقيل الخامس من شعبان.

(٢) وقيل ١٢ أو ١٨ من شهر محرم.

وكان من حسن أخلاقه: أنه كان يدعو في كل شهر خدمه ويقول: من أراد منكن التزويج زوجتها أو البيع بعتها أو العتق أعتقتها.

وكان إذا أتاه السائل يقول: مرحبا بمن يحمل زادي إلى الآخرة.

وكان من شدة ورعه يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وإذا حضرت الصلاة اقشعر جلده، واصفر لونه، وارتعد كالسعفة.

وكان من ألقابه ذو الثفنات، لاثر السجود في جبهته وكفيه وركبتيه.

وشتمه رجل وأسمعه ما لا يحب وهو عليه السلام ساكت لا يتكلم، وبعد مدة، مضى الإمام عليه السلام إليه، فظن الحاضرون أنه يريد أن يقابله بالمثل، فقرأ: ﴿**والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين**﴾[1]. ثم وقف على ذلك الرجل وقال: يا أخي إنك كنت قد وقفت علي آنفا وقلت وقلت.. فإن كنت قد قلت ما في، فأنا أستغفر الله، وإن كنت قد قلت ما ليس في فغفر الله لك[2].

---

(١) سورة آل عمران: ١٣٤.

(٢) اعلام الورى: ص٢٦١ الفصل الرابع في ذكر بعض معجزاته ومناقبه وفضائله.

الإمام الخامس:

هو الإمام محمد بن علي الباقر ﷺ، وأمه فاطمة بنت الإمام الحسن ﷺ، ولد يوم الاثنين ثالث شهر صفر[1]. وكان ذلك عام سبع وخمسين. وهو أول علوي بين علويين، ومات مسموما يوم الإثنين سابع ذي الحجة سنة مائة وأربع عشرة، وله سبعة وخمسون سنة، ودفن بالبقيع في المدينة المنورة.

وكان ذا فضل عظيم، وسؤدد وديانة، وعلم غزير، وحلم واسع، وأخلاق حسنة، وعبادة وتواضع، وجود وسماحة.

وبلغ من حسن أخلاقه، أن قال له نصراني: أنت بقر!

قال ﷺ: أنا باقر.

قال: أنت ابن الطباخة.

قال ﷺ: ذاك حرفتها.

قال: أنت ابن السوداء الزنجية البذية.

قال ﷺ: إن كنت صدقت غفر الله لها، وان كنت كذبت غفر الله لك. فأسلم النصراني.

وكان في العلم كالبحر المواج، يجيب على كل مسألة يسئل عنها بدون توقف.

---

(١) وقيل الاول من شهر رجب.

وقد قال ابن عطا المكي: ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند الباقر عليه السلام، وقد رأيت الحكم بن عتيبة - مع جلالته في القوم - بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه.

وقال محمد بن مسلم: ما خطر بخاطري شيء إلا سألته عن محمد بن علي عليه السلام، حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث.

وكان دائم الذكر، حتى قال الصادق عليه السلام: (كان أبي كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وأنه ليذكر الله، وآكل معه الطعام وإنه ليذكر الله، ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله)[1] وكان كثير التهجد والعبادة، غزير الدمع.

(١) عدة الداعي: ص٢٤٨ الباب الخامس فيما الحق بالدعاء وهو الذكر.

الإمام السادس:

هو جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وأمه فاطمة الملقبة بـ (أم فروة)، ولد بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول يوم ميلاد النبي صلى الله عليه وآله، وكان ذلك سنة ثلاث وثمانين، ومات مسموما يوم الخامس و العشرين من شوال سنة مائة وثمان وأربعين، وعمره إذ ذاك خمس و ستون سنة.

له عليه السلام من العلم والفضل، والحكمة والفقه، والزهد والورع، والصدق والعدل، والنبل والسؤدد، والكرم والشجاعة.. وسائر الفضائل، ما لا يحصيه العادون.

ولقد قال المفيد (رضوان الله عليه): ولم ينقل من أحد من أهل بيته العلماء ما نقلوا عنه، ولا لقى أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله ـ أي الصادق ـ عليه السلام، وقد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل[1].. الخ.

وأبو حنيفة إمام الحنفية كان من تلامذته عليه السلام.

ومن زهده: أنه عليه السلام كان يأكل الخل و الزيت، ويلبس قميصا غليظا خشنا، وربما لبس المرقع، وكان يعمل بنفسه في بستانه.

---

(١) وقيل عشرون ألفا.

ومن عبادته: أنه كان يصلي كثيرا وربما غشي عليه في الصلاة، واستدعاه المنصور في ليلة، قال الخادم: فصرت إلى بابه فوجدته في دار خلوته معفرا خديه، مبتهلا بظهر يديه، قد أثر التراب في وجهه و خديه.

وكان ﷺ كثير العطاء، حسن الخلق، لين الكلام، طيب المجالسة وظريف المعاشرة.

الإمام السابع:

هو الإمام موسى بن جعفر الكاظم ﷺ، وأمه حميدة المصفاة.

ولد بـ (الابواء) وهو منزل بين مكة و المدينة، يوم الأحد سابع شهر صفر سنة مائة وثمان وعشرين، وتوفي مسموما في حبس هارون، بعد ما طال سجنه أربعة عشر سنة ظلما و اعتداءا، وكان ذلك في الخامس والعشرين من رجب سنة مائة وثلاث وثمانين، وتولى تجهيزه ولده الرضا ﷺ، ودفن حيث مرقده الشريف الآن في الكاظمية.

وكان ﷺ، أعلم أهل زمانه و أفضلهم، وأسخاهم وأشجعهم، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل، ظاهر الفضل والعلم، كبير القدر، عظيم الشأن، كثير العبادة، طويل السجدة، ولكثرة ما كظم الغيظ سمي بـ (الكاظم) ولعظم صلاحه، كان يلقب بـ (العبد الصالح).

وقد ظهر من علمه بمختلف العلوم ما بهر الناس، ومن ذلك حديث (بريهة)[1] كبير النصارى المشهور، فلما أفحمه الإمام أسلم وحسن إسلامه.

---

(١) التوحيد ص٢٧٠ باب الرد على الذين قالوا ان الله ثالث...

ومن جوده انه ﷺ سأله فقير مائة درهم، فسأله الإمام عن مسألة اختبارا لمقدار معرفته، فلما أجاب أعطاه ألفي درهم.

وكان ﷺ أحسن الناس صوتا بالقرآن، وأكثر الناس عبادة وتلاوة، وأطولهم سجودا، وأغزرهم دموعا، وقد توفي ﷺ في حال السجدة.

الإمام الثامن:

هو الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ، وأمه السيدة نجمة، ولد ﷺ حادي عشر ذي القعدة، يوم الجمعة، سنة مائة وثمان وأربعين بالمدينة المنورة، وتوفي مسموما يوم آخر صفر، سنة مأتين وثلاث وتولى تجهيزه ولده الجواد ﷺ، ودفن في خراسان حيث مرقده الآن.

وعلمه، وفضله، ونبله، وسخاؤه، وحسن خلقه، وتواضعه، وعبادته، أشهر من أن يذكر.

وقد طلب المأمون منه أن يتولى أمور الخلافة الإسلامية ـ مكانه ـ لكنه زهد في الدنيا ولم يقبل، حيث علم ما في ذلك، كما أن جده أمير المؤمنين ﷺ لم يقبل الخلافة ـ في الشورى ـ حيث كان ذلك رهن كذب واحد، وهو أن يقول: بايعتكم على أن أعمل بكتاب الله وسنة رسوله (وسيرة الشيخين)، وهذه هي الكلمة التي لم يقلها أمير المؤمنين ﷺ وقالها عثمان[1].

ولما لم يقبل الإمام الخلافة، أجبره المأمون، على قبول (ولاية العهد) لكنه ﷺ شرط بأن لا يتدخل في أي شيء من شؤون الدولة، وقبل ولاية العهد على هذا الشرط.

---

(١) راجع نهج البلاغة شرح ابن ابي الحديد: ج١ ص١٨٨ قصة الشورى.

وقد ظهر من علومه الكثار، بالنسبة إلى الأديان و المذاهب و المبادئ - في مجلس المناظرة الذي هيئه المأمون - مما صار حديث الركبان.

ومن عبادته: أنه كان يحيي أكثر الليالي، ويختم القرآن في ثلاثة أيام، وكثيرا ما كان يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة، وكثيرا ما كان يسجد سجدات طويلة يستغرق ساعات، وكان كثير الصيام. وكان ﷺ كثير المعروف، كثير العطاء، وأكثر صدقاته في السر، خصوصا في الليالي المظلمة.

ومن آدابه ﷺ أنه ما جفا أحدا بكلام قط، وما أغلظ في القول، ولا اتكئ بين يدي جليس، ولم يقهقه أبدا، ولم يبصق أمام أحد قط، وإذا نصب المائدة أحضر جميع أهله وخدمه وأكل معهم.

الإمام التاسع:

هو الإمام محمد بن علي الجواد ﷺ، وأمه السيدة سبيكة.

ولد ﷺ يوم العاشر من شهر رجب، سنة مائة وخمس وتسعين، في المدينة المنورة.

وتوفي مسموما في بغداد، في آخر ذي القعدة سنة مائتين وعشرين، ودفن عند ظهر جده موسى بن جعفر ﷺ في الكاظمية حيث مرقده الآن.

وكان ﷺ أعلم أهل زمانه، وأفضلهم، وأسخاهم كفا، وأطيبهم مجلسا، وأحسنهم خلقا، وأفصحهم لسانا.

وكان إذا ركب يحمل ذهبا وفضة، ولا يسأله أحد إلا وأعطاه.

وكان من يسأله من عمومته لا يعطيه أقل من خمسين دينارا، ومن سألته من عماته لا يعطيها أقل من خمس وعشرين دينارا.

ومن علمه الكثير الذي ظهر للناس: أن ثمانين من علماء الأمصار اجتمعوا عليه بعد منصرفهم من الحج، وسألوه عن مسائل مختلفة، فأجابهم ﷺ جميعا.

ومن غريب ما يحكى عنه ﷺ أن جماعة كثيرة اجتمعوا عنده

وسألوه عن ثلاثين ألـف مسـألة ـ في مجلـس واحـد[1] ـ أجابـهم عنـها غير ممتنع و لا غالط ، وكان عمره إذ ذاك تسع سنين ، لكن أمثال هـذا ليس غريبا عن أهل بيت الوحي و التنزيل ﷺ .

وزوجه الخليفة ابنته ، بعدمـا امتحنه بمسـائل مهمـة وأجـاب عـن الجميع ـ في قصة مشهورة ـ .

---

(١) ما يصطلح عليه اليوم بـــ (المؤتمر).

الإمام العاشر:

هو الإمام علي بن محمد الهادي ﵇، وأمه السيدة سمانة.

ولد ﵇ بالمدينة المنورة خامس عشر ذي الحجة، أو ثاني رجب، سنة مائتين واثنتين، وتوفي مسموما بسامراء في يوم الاثنين ثالث شهر رجب، سنة مائتين وأربع وخمسين، ودفن هناك، حيث مضجعه الآن.

وكان ﵇ أفضل أهل زمانه، وأعلمهم، وأجمعهم للفضائل، وأكرمهم كفا، وألينهم لسانا، وأعبدهم لله، وأطيبهم سريرة، وأحسنهم أخلاقا.

ومن كرمه ما رواه (الاربلي) في قصة أن الخليفة أرسل إليه ثلاثين ألف درهم فوهبها لإعرابي من أهل الكوفة وقال له: اقض منه دينك وانفق على عيالك وأهلك، واعذرنا، فقال له الإعرابي: يا بن رسول الله ﷺ إن أملي كان يقصر عن ثلث هذا، ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته وأخذ المال وانصرف[1].

---

(١) كشف الغمة: ج٢ ص٣٧٤ ذكر الإمام العاشر ابي الحسن علي﵇...

الإمام الحادي عشر:

هو الإمام الحسن بن علي العسكري ﷺ وأمه السيدة (جدة).

ولد ﷺ يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر[1] سنة مائتين واثنتين وثلاثين.

وتوفي مسموما يوم الجمعة، الثامن من شهر ربيع الأول، وقام بتجهيزه ولده الإمام الحجة ﷺ، ودفن عند أبيه بسامراء، حيث مزاره الشريف الآن.

وفضله، وعلمه، ونبله، وشرفه، وسؤدده، وعبادته، وتواضعه، وسائر مكارم أخلاقه، لا يخفى على أحد.

وكان حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، له مهابة عظيمة على صغر سنه، وكان ﷺ يمثل بالنبي ﷺ في أخلاقه.

ومن أحاديث كرمه ما رواه إسماعيل قال: قعدت له ﷺ على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت له، فقال ﷺ: تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار، وليس قولي هذا دفعا عن العطية، أعطه يا غلام ما معك، فأعطاني غلامه مائة دينار[2].

---

(١) وقيل الثامن.

(٢) الارشاد: ج٢ ص٣٣٢ باب ذكر طرف من إخبار أبي محمد...

وقصده رجل - لما سمع من سماحه وكرمه - وكان محتاجا إلى خمسمائة درهم، فأعطاه عليه السلام خمسمائة درهم و ثلاثمائة درهم[1].

وقد شهدت النصارى بأنه عليه السلام مثل المسيح في فضله وعلمه وإعجازه، وكان عليه السلام كثير العبادة، دائم التهجد، واضح الصلاح، كثير الهيبة.

---

(١) الارشاد: ج٢ ص٣٢٦ باب ذكر طرف من أخبار أبي محمد عليه السلام.

الإمام الثاني عشر:

هو الإمام الحجة المهدي، محمد بن الحسن (عليه السلام) و(عجل الله تعالى في فرجه الشريف)، وأمه السيدة نرجس.

ولد بسامراء ليلة النصف من شعبان، سنة مأتين وخمس وخمسين. وهذا الإمام هو آخر حجج الله على الأرض، وخاتم خلفاء رسول الله ﷺ، آخر أئمة المسلمين الاثني عشر، وهو بعد في دار الدنيا، قد أطال الله تعالى ـ بمشيئته ـ عمره الشريف، وهو غائب عن الأبصار، وسيظهر في آخر الزمان بعدما ملئت الدنيا ظلما وجورا، ليملأها عدلا و قسطا.

وقد أخبر النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، بأنه يبقى حيا لا يموت، حتى يظهر و يملك الدنيا بحذافيرها فيبسط العدل، ويبيد الجبابرة ﴿**ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾[1].

اللهم عجل فرجه، وسهل مخرجه، واجعلنا من أنصاره وأعوانه.

وحيث أن هذا الإمام العظيم، اختفى عن الأبصار ـ بأمر الله تعالى ـ وهو في داره، اتخذ المسلمون المحل المنسوب إليه ـ في سامراء ـ المشتهر بـ (سرداب الغيبة) مزارا ومعبدا.

---

(١) سورة التوبة: ٣٣.

٥: المعاد

ومعناه: أن الله تعالى يحيي الإنسان بعد ما مات، ليجزي المحسن بما أحسن، ويجزي المسيء بما أساء..

فمن آمن وعمل الصالحات، وصلى وصام، وصدق وأخلص، وآوى اليتيم، وأطعم المسكين، وما إليها.. يجزيه بجنات تجري من تحتها الأنهار، في ظل ظليل، ورحمة واسعة، وقصور وحور..

ومن كفر وعمل السيئات، ركذب وخان، وقتل وسرق، وزنى وشرب الخمر.. وما إليها، يجزيه بجهنم مملوءة نارا وعذابا، طعامه من زقوم، وشرابه من حميم، في كرب دائم وعذاب خالد.

وهناك قبل الجنة والنار، مقامان آخران:

١: القبر، فكل أحد يسئل في قبره عما عمل، فيجازى بالأعمال الحسنة و الأعمال السيئة، ولذا قال رسول الله ﷺ: (القبر اما حفرة من حفر النيران، أو روضة من رياض الجنة)[١] وحال الانسان في القبر بالنسبة إلى الأحياء ـ كحال النائم الذي يرى رؤيا حسنة فيسعد، أو رؤيا سيئة فيتعذب، مع أن الذي يقرب من النائم لا يعرف انه في راحة أو في عذاب، وكذلك الأحياء لا يرون من

---

(١) راجع الامالي للشيخ المفيد ص٢٦٥ المجلس الحادي والثلاثون.

الأموات إلا الأجساد الهامدة، أما أنه يعذب أو ينعم، فلا يحسون به.

۲: **القيامة**: وهي بعد إحياء هذه الأجساد من القبور، فيحشر الجميع في صحراء واسعة، وهناك تشكل المحاكم الكبرى و تنصب الموازين، ويحضر الحاكمون ـ وهم أنبياء الله والصالحون من عباده ـ وتوزع اضبارات الأعمال: الصحف، وتأتي الشهود، فيسعد فريق ممن عمل صالحا في الدنيا، و يشقى المجرمون الذين كانوا يعملون السيئات في الدنيا.

فعلى الإنسان أن يجتهد قدر طاقته في الأعمال الصالحة حتى لايشقى هناك، شقاء أبديا لا منجى منه ولا مفر، فهو في حبس دائم وعذاب خالد. نعوذ بالله تعالى.

هذا هو النظام الإسلامي

لاشك أن الإسلام له نظام خاص، كما لا شك أن النظام الإسلامي طبق في البلاد الإسلامية طيلة ثلاثة عشر قرنا ـ سواء كان التطبيق تاما أم ناقصا ـ حتى سقطت الدولة الإسلامية قبل نصف قرن تقريبا. وقد يسمع الإنسان أن الحضارة الإسلامية كانت مثالية إلى أبعد الحدود، وأن الإسلام متكفل لحل مشاكل العالم، وأنه لو أعيد إلى الحكم صارت الدنيا جنة نعيم.. فما هو ذلك النظام؟

وهل بإمكان النظام الإسلامي أن يعود إلى الحياة في عصر السفن الفضائية والذرة؟ وكيف يحل الإسلام المشاكل إذا أخذ بالزمام؟

إنها أسئلة تستحق الجواب... وقد يثير هذه الأجوبة _ التي نذكرها في هذا الكتاب _ دهشة القارئ، ويظن أنا نتكلم عن المدينة الفاضلة... إلا أنه يرى بعد إقامة الأدلة إمكان أن يعود هذا النظام إلى الوجود[1]. وقد كتبت سابقا كتبا لأجل هذه الغايات _ موجزا أو مسهبا _ وهذا موجز بهذا الشأن، والله المستعان[2].

---

(١) بل لزوم ذلك، فإن النظام الإسلامي أفضل نظام عرفه البشر.

(٢) للتفصيل الأكثر راجع من موسوعة الفقه كتاب (السياسة) و(الاقتصاد) و(الاجتماع) و(الإدارة) و(الحكم في الإسلام) و(الحريات)، وكتاب (إذا قام=

١

السياسة

س: هل في الإسلام سياسة؟

ج: نعم... فيه أفضل قسم من السياسة، وإدارة البلاد والعباد.

س: الإسلام جمهوري، أم ملكي؟

ج: لا جمهوري ولا ملكي، بالمعنى المصطلح عليهما في قاموس عالم الغرب اليوم. بل استشاري، وربما يصح أن يطلق عليه (الجمهوري) باعتبار، وليس الحكم الإسلامي ملكيا وراثيا.

س: فكيف الحاكم الإسلامي؟

ج: انه رجل مؤمن، يفقه الدين تماما، ويعرف شؤون الدنيا، ويتحلى بالعدالة التامة، فمهما توفرت هذه الشروط، ورضي به أكثر الناس، يبقى حاكما ولو خمسين سنة، وإذا فقد إحدى هذه الشروط عزل عن منصبه فورا، ولكن إذا لم ترض الأمة ببقائه رئيسا حق لهم تبديله إلى غيره ممن جمع الشرائط. هذا إذا لم يكن الفقهاء

=الإسلام في العراق) و(السبيل إلى إنهاض المسلمين) و(الصياغة الجديدة) و(ممارسة التغيير) و... للإمام المؤلف (دام ظله).

متعددين وإلا فالحكومة الإسلامية تكون بشورى الفقهاء المراجع.

س: من يعين الحاكم الإسلامي؟

ج: أغلبية الأمة[1].

س: هل في الإسلام، انتخابات، وبرلمانات، ومجالس بلدية؟

ج: نعم فيه كل ذلك، لكن بالصيغة الإسلامية، فالبرلمان للتنفيذ وتطبيق القوانين الكلية على الموارد الجزئية، لا للتشريع.

س: ما هو عمل الدولة الإسلامية؟

ج: حفظ العدل بين الناس _ داخلا وخارجا _ والدفع بالحياة إلى الأمام.

س: ما هو القانون الذي يعمل به في الدولة الإسلامية؟

ج: القانون المستفاد من الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل.

س: من يضع القانون، بصيغة عملية؟

ج: الفقهاء العدول، العلماء بالدين والدنيا.

س: هل في الإسلام(أحزاب)؟

ج: لا بأس بالحزب، إذا كان مقدمة للبرلمان الذي هو مقرر للتنفيذ، أما الحزب الذي هو مقدمة للبرلمان الذي بيده التشريع فلا، و ذلك لأن تشريع القانون خاص بالله سبحانه[2].

---

(١) هذا إذا لم يكن معصوما عين من قبل الله سبحانه وتعالى كالنبي والأئمة الأطهار(ع).

(٢) كما لا بأس بالأحزاب التي تعمل لأجل إعمار الوطن إذا لم تكن مخالفة للشرع.

٢

الاقتصاد

س: هل في الإسلام نظام للاقتصاد؟

ج: نعم... أفضل نظام عرفه العالم.

س: هل نظام اقتصاد الإسلام رأسمالي، أو اشتراكي، أو شيوعي، أو توزيعي؟

ج: لا رأسمالية في الإسلام، ولا اشتراكية، بالمعنى المفهوم اليوم، ولا شيوعية، ولا توزيعية.

س: فكيف الاقتصاد الإسلامي؟

ج: إنه يجوز الملكية الفردية، على شرط أن لا يجتمع المال من الحرام، ويؤدي حقه[١].

س: من أين تأتي الدولة الإسلامية بالأموال؟

ج: بجباية الحقوق الواجبة المقررة في الإسلام.

س: ما هي الحقوق الواجبة؟

ج: هي أربعة: (الخمس) و(الزكاة) و(الخراج) و(الجزية).

س: فسروا لنا هذه الحقوق...؟

---

(١) أي الحقوق الشرعية، كالخمس والزكاة.

ج: (الخمس) هو مال يأخذه الحاكم الإسلامي (عشرين في المائة) من مطلق أرباح الإنسان، ومن المعدن، والكنز، والغوص، والحلال المختلط بالحرام، وغنائم الحرب، وقسم من الأرض بشروط معينة[1].

و(الزكاة): مال يأخذه الحاكم الإسلامي (من الواحد في الأربعين إلى الواحد في المائة) من الغنم، والبقر، والإبل، والذهب، والفضة، والتمر، والزبيب، والشعير، والحنطة بشروط معينة[2].

و(الخراج): ما يأخذه الحاكم الإسلامي من الزارعين، في الأراضي المفتوحة عنوة[3].

و(الجزية): ما يأخذه الحاكم الإسلامي من اليهود والنصارى والمجوس الذميين وسائر الكفار الذين هم في ذمة الإسلام في مقابل الذمة والحماية عنهم.

س: هل في الإسلام (بنوك)؟

ج: نعم.. ولكن بدون ربا، مع تطبيق كل قوانينها مع أحكام الإسلام، وانما تدار شؤون موظفيها من سائر وارداتها[4].

---

(١) راجع موسوعة الفقه ج ٣٣ كتاب الخمس.

(٢) راجع موسوعة الفقه ج ٢٩ ـــ ٣٢ كتاب الزكاة.

(٣) اصطلاح فقهي، راجع موسوعة الفقه ج ٤٧-٤٨ كتاب الجهاد.

(٤) راجع كتاب (لمحات عن البنك الإسلامي) و(الفقه الاقتصاد) للإمام المؤلف.

س: هل تأخذ الدولة من الناس مالا آخر، من أمثال الضرائب الموجودة الآن؟.

ج: كلا، فإنه لا يحق للدولة الإسلامية، أن تأخذ غير هذه الضرائب الأربعة - مطلقا - الا إذا اقتضت الضرورة ذلك، والضرورات تقدر بقدرها، ويجب ان يكون ذلك بإذن شورى الفقهاء المراجع.

س: ما ذا تعمل الدولة الإسلامية، بما تأخذه من الأموال؟

ج: ان في الدولة الإسلامية دائرة تسمى بـ(بيت المال) معدة لقضاء جميع حوائج المسلمين، فبالإضافة إلى ان الدولة تقوم بجميع المشاريع الإصلاحية، والعمرانية، والتقدمية، تسعف كل فقير بالمال الكافي لإدارة أموره، حتى لا يبقى فقير في البلاد، وتقضي حاجة كل محتاج، فمن احتاج إلى الزواج، أو إلى رأس المال للكسب، أو إلى الدار والدكان، أو إلى الطبيب والعلاج، أو إلى السفر لحاجة له ضرورية، أو انقطع في سفره فلم تكن له مؤنة العود، أو إلى دراسة تحتاج إلى المال، أو ما أشبه... راجع بيت المال، وأثبت له بطريق بسيط، من إقامة شاهد أو حلف، انه يحتاج إلى الشيء الفلاني، ولا مال له، وعند ذاك يقدم له بيت المال ما يسد به حاجته بقدر شأنه وكفايته، ولذا لا يبقى في الدولة فقير أو معوز إطلاقا.

س: هل تكفي تلك الحقوق الأربعة بكل هذه الحاجات؟

ج: نعم . . تكفي بالإضافة إلى ما تحصله الدولة من أملاكها وتجاراتها وحيازتها للمباحات كالنفط وغيره[1].

س: وكيف تكفي، مع أنا نرى ان الضرائب الضخمة اليوم لا تكفي بالحاجات؟

ج: إن الموظفين في الدولة الإسلامية قليلون جدا، لأن كثيرا من الدوائر لا حاجة إليها في الدولة الإسلامية، وكثيرا من الأعمال التي تقوم بها الحكومة _ الآن _ تقوم بها الشعوب في الدولة الإسلامية، وما على عاتق الحكومة من أعمال إنما ينجز بأسرع وقت وأبسط صورة طبيعية، ولغير ذلك، وإذا قل الموظفون وقضي على (الروتين) توفرت الأموال.

س: هل يعطى المال (للمتقاعد)؟

ج: إن كان فقيرا عاجزا أعطي بقدر حاجته، لا بقدر معين ـ كما عند الحكومات الآن ـ وإلا لم يعط شيئا، إلا إذا كانت جهة توجب إعطائه، أو إعطاء القدر المعين[2].

---

(١) هذا بشرط عدم الإجحاف بحق الآخرين ومنهم الاجيال القادمة.

(٢) كعقد شرعي أو شرط في ضمن عقد أو ما أشبه.

٣

الجيش

س: وهل في الإسلام جيش منظم؟

ج: نعم... على أفضل صورة.

س: هل يوجد في الإسلام التجنيد الإجباري؟

ج: كلا، فالتجنيد في الإسلام اختياري، إلا في حالة الاضطرار[١].

س: وكيف ذلك؟

ج: إن الدولة الإسلامية تعين ساحات كبيرة خارج المدن، مزودة بأنواع السلاح، وتندب الناس إلى التمرين هناك، من غير فرق بين جميع العناصر، كبارا وصغارا[٢]. وبذلك يتدرب كل الشعب تقريبا، وترفع عن كاهل الحكومة نفقات الجيش..

كما أن العاملين يبقون عند عوائلهم، وعلى مكسبهم، فكل إنسان يتدرب يوميا، ساعة أو ساعتين، مثلا، ثم يرجع إلى كسبه ويبقى عند أهله.

---

(١) ويكون تشخيص ذلك بيد شورى الفقهاء المراجع.

(٢) هذا لا ينافي تنظيم ذلك، بل المقصود انه ينبغي تعليم الجميع من الكبار والصغار...

فإذا أدهم الدولة عدو، وجب على الجميع المقاتلة دفاعا عن بيضة الإسلام، ومن رغب في خدمة الدولة اختيارا، قرر له راتب، ليبقى على طول الخط يخدم الدولة الإسلامية.

س: ماذا يرى الإسلام في الوسائل الحربية الحديثة؟

ج: يرى وجوب صنع واقتناء الدولة بكل قدر ممكن منها[1]، كما قال تعالى: ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة**﴾[2].

س: ماذا تصنع الدولة بعائلة من يقتل من الجنود؟

ج: إذا كانت العائلة فقيرة عاجزة، أعطيت بقدر سد حاجاتها حسب شأنها، وإن لم تكن كذلك، لم تعط شيئاً، إلا إذا كان في إعطائهم مصلحة ونحوها.

---

(١) كما يلزم صد البشر عن صنع وتوسعة أمثال القنابل النووية التي فيها ضرر البشرية جمعاء، فإنه (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام) راجع وسائل الشيعة ج١٧ ص ٣٧٦ ب١ ح١١ .

(٢) سورة الأنفال: ٦٠.

٤

الحرية

س: هل في الإسلام حرية؟

ج: نعم، أفضل أقسام الحرية، بما لـم يحلـم بـها العـالم في ظـل أرقى الحضارات الأرضية.

س: ما هي الحريات الإسلامية؟

ج: هي كثيرة، نذكر منها:

١: حرية التجارة، فمن شاء أن يستورد بضاعة أو يصدرهـا، أو يشتري أو يبيع، فلا مانع لـه إطلاقـا، فـلا جمـارك في الإسـلام، ولا رسوم، ولا شروط..

نعم يشترط أن لا تكون البضاعة محرمة ـ كالخمر ـ وأن لا يكـون التعامل ربويا أو حرامـا، وأن لا يحتكـر التـاجر[1]، وأن لا يكـون في ذلك ضرر على الدولة الإسلامية.

٢: حرية الزراعة، فمن شاء أن يزرع أي مقدار من الأرض بأيـة كيفية شاء، كان له ذلك، ولا (إصلاح زراعـي) بـالمعنى المستورد في الإسـلام، نعـم إن كـانت الأرض (مفتوحـة عنـوة)[2] وجــب علــى

(١) أي ما يحرم احتكاره، راجع موسوعة الفقه: كتاب البيع ج٥ ص٢٣٠.

(٢) راجع موسوعة الفقه: ج ٤٧-٤٨ كتاب الجهاد.

الزارع دفع أجرة الأرض ـ بمقدار طفيف ـ إلى الدولة، وهو المسمى بـ (الخراج)، وإن كان الزارع فقيرا وجب على الدولة سد حاجته حسب شأنه، ولا مانع من أن يزرع الإنسان أي مقدار شاء على شرط أن لا يفوت الفرصة على الآخرين، وليس للدولة إلا (الخمس) و(الزكاة) مع شرائطهما كما سبق.

٣: حرية الصناعة والعمارة، فمن شاء أن يعمر الأرض بأية كيفية كانت، كان له ذلك، ولا رسوم على العمارة إطلاقا، ولا يحق للدولة أن تأخذ منه ولو فلسا واحدا للأرض أو غيرها، فقد قرر الإسلام: (من أحيى أرضا مواتا فهي له)[1] إلا إذا كانت الأرض (مفتوحة عنوة) فعلى العامر الأجرة للدولة..

وكذلك جميع الصنائع حرة ـ بما في الكلمة من معنى ـ إلا الصناعات المحرمة.

٤: حرية الكسب والعمل، فالصيد، وإخراج المعادن، وحيازة المباحات، وجميع أنواع التكسب مباح لمن شاء، بأية كيفية شاء، ولا يحق للدولة المنع عن ذلك، أو أخذ رسوم، أو جعل قيود عليها، نعم.. لا يجوز التكسب بالحرام المقرر في الشريعة الإسلامية.

٥: حرية السفر والإقامة، فمن شاء أن يقيم في مكان، أو يسافر إلى أي مكان، فله ما شاء، بلا قيد أو شرط، فلا حدود إقليمية في

(١) تهذيب الاحكام: ج٧ ص١٥٢ ح٢٢. وراجع وسائل الشيعة: ج١٧ ص٣٢٨ ح٣٢٢٢٨.

الإسلام، ولا قيود عنصرية، ولا تمايزات لونية أو لغوية، وبهذه الحرية تسقط: الهوية، والجنسية، وجواز السفر، وجميع فروع ذلك، إلا إذا اضطر إلى شيء من ذلك (والضرورات تقدر بقدرها) وتكون بإشراف شورى الفقهاء المراجع.

٦: حرية الأعمال والحركات مطلقا، إلا ما حرمها الإسلام، وهو قليل جدا. . فلا دوائر للتجسس إطلاقا، إلا دائرة جمع المعلومات لمصلحة الدولة الإسلامية[1]، فكل فرد حر في كلامه، وكتابه، وتكوينه الجمعيات والهيئات، وجمعه التبرعات، وإصداره المجلات والجرائد، ونصبه دار الإذاعة والتلفزيون، وغير ذلك.

٧: سائر أقسام الحرية، فمثلا كل عارف بالسياقة، حر في أن يسوق بلا إعطاء رسوم أو نحوها، كما ان الميت لا يحتاج إلى إجازة حتى يجهز...وهكذا.

س: إن ما ذكر يقتضي إلغاء الكثير من الدوائر؟

ج: نعم. . وكذلك كانت الدولة الإسلامية، لا دوائر فيها إلا قليلة جدا، ولذا ذكرنا إن الموظفين في الدولة الإسلامية قليلون، منتهى القلة، وبسبب قلة الموظفين لايرهق كاهل الدولة بالمال الكثير.

---

(١) راجع كتاب (اذا قام الإسلام في العراق) للإمام المؤلف (دام ظله).

٥

القضاء

س: هل في الإسلام قوانين للقضاء؟

ج: نعم، أفضل القوانين القضائية موجودة في الإسلام [(١)].

س: كيف هو القضاء الإسلامي؟

ج: يجب في القاضي، أن يكون رجلا مؤمنا فاقها للقضاء... وهو يقضي في الأمور بلا رسوم إطلاقا، ولا يحتاج إلى تقديم عريضة للشكوى..

وقاض واحد يمكن أن يرى جميع أقسام الدعاوى ويفصل فيها على ضوء الإسلام.

ولا يقبل من الشهود إلا العدول[(٢)]، ولا (روتينيات) في القضاء الإسلامي، ولذا فقد كان يقضي القاضي الواحد لمدينة فيها (ملائين) من الناس بحيث لا تبقى مشكلة قضائية إطلاقا .

---

(١) راجع موسوعة الفقه: ج٨٤-٨٥ كتاب القضاء.

(٢) راجع موسوعة الفقه: ج٨٦ كتاب الشهادات.

س: من أين يأكل القاضي؟

ج: من بيت المال.

س: ما هو عمل القاضي؟

ج: إنه وبمساعدة معاونيه كان يقوم بأعمال دوائر كثيرة، من دوائر الحكومات الحاضرة، فهو يقوم بشؤون الأوقاف والمتولين، ويأخذ أموال القصر ليردها عليهم لدى توفر الشروط، ويحجز على السفيه، وينكح، ويطلق، ويبيع، ويرهن، ويؤجر، ويفصل بين الناس ويجري الحدود . . إلى غير ذلك[1].

س: هل في الإسلام نظام للمحامات، بالكيفية المعروفة؟

ج: ليس في الإسلام نظام للمحامات بهذه الكيفية التي تجعل الحق باطلا والباطل حقا، ولا يحتاج النظام الإسلامي إلى هذه الكثرة من المحامين، فإن الأمور تمشى في الدولة الإسلامية بيسر وسهولة وبساطة.

س: ماذا يصنع الإسلام بالمحامين والموظفين الذين لا يعترف بهم، إذا قبض الزمام؟

ج: إن الإسلام يعين لهم أعمال عمرانية تقدمية، ويدر عليهم من خزينة الدولة، ما يساعدهم في تمضية شؤونهم، حتى يهيئ لهم العمل الذي يريدون مزاولته، وبعد هذا فهل يظن أن موظفا (لا يقر

---

(١) وقبل خمسين سنة، أو أقل، كانت جميع هذه الأمور تنجز في بيت عالم إسلامي واحد، وكانت هناك ورقة بسيطة تكتب وتختم بختم ذلك العالم، وتدور المعاملات على ذلك، وقد كان التزوير فيه مأمونا إلى حد يوجب الدهشة.

الإسلام بوظيفته) يتمرد على النظام الإسلامي ، إذا هيأ الإسلام له عملا يناسب مقامه من الأعمال الحرة العمرانية ، وساعده حتى تمكن من مزاولته بكل عز ورفاه .

وكذلك الإسلام يلغي المخامر وعمل الفواجر وما أشبه ، مع الاهتمام لأن يوجد لهم عملا محللا ، ولهن أزواجا صالحين...

٦

الصحة

س: هل في الإسلام نظام لصحة البدن؟

ج: نعم، أفضل الأنظمة وقاية وعلاجا[1].

س: ما هي مميزات الصحة الإسلامية؟

ج: الإسلام جعل الخطوط العريضة للصحة العامة بسن أمور ثلاث:

١: الوقاية، فإنه يحفظ المجتمع عن تسرب الأمراض إليه، وذلك:

أ: بتحريم أسباب الأمراض، مثل: الخمر، الزنا، الأشياء الضارة، الغناء، أسباب القلق، وما أشبه...

ب: وبسن آداب الحياة والصحة، مثل: النظافة، الحجامة، الفصد، الصوم، التدهين، الزواج، السعوط، الكحل، النورة، بيان كيفية الأكل والشرب والنوم، وما أشبه...

٢: العلاج: وذلك بالإرشاد إلى أدوية وأغذية لعلاج الأمراض، وكلها تتسم بطابع البساطة والسهولة، وهذه تطرد كثيرا

(١) راجع كتاب (تحفة التحفة) و(مبادئ الطب) و(الأمراض والأعراض وقاية وعلاجا) و(موسوعة الفقه كتاب الطب) للإمام المؤلف (دام ظله).

من الأمراض خصوصا في بدء تكونها، مما هو مذكور في طب النبي ﷺ و طب الأئمة ﷺ و...

٣: الرقابة، فإن الإسلام يراقب الأطباء مراقبة دقيقة، حتى انه قرر: (الطبيب ضامن ولو كان حاذقا) مما يقيد الطبيب فلا يتمكن ان يحيد عن الحقيقة، بل يخلق في نفسه ملكة قوية ورقابة شديدة في وصفه للدواء وتشخيصه وعلاجه.

س: أليس الطب تقدم فعلا تقدما ملموسا؟

ج: لا شك في تقدم الطب، والإسلام لا يخالف ذلك بل يؤيده، ولكن إن تلك الأسس التي ذكرناها هي عمدة أسباب الصحة العامة، وقد انهدمت، ولذا نجد ان الأمراض غزت البشرية بصورة مدهشة، حتى أن هذه الكثرة الكثيرة من الأطباء، والصيادلة، والمستشفيات، وما أشبه.. لا تكفي في إرجاع الصحة العامة، وما زلنا نذكر آباءنا الذين كانوا يتمتعون بصحة فائقة حتى الممات، بينما نرى اليوم أن كل دار لاتخلو من مريض أو مرضى، وكثيرا من الأشخاص مصابون بمرض أو أمراض...

س: ما هو العلاج إذن؟

ج: أن ترجع الخطوط الصحية الإسلامية إلى الوجود، وأخذ النافع من الكشوف الجديدة، وإخراج المحرمات منها، وفتح الطريق أمام الطب السابق المجرب، ليمتزج الطبان القديم والحديث، وليعمل الطب حرا حتى تعود الصحة العامة، ولا تئن الإنسانية تحت نير الأمراض الفتاكة.

٧

الثقافة

س: هل في الإسلام منهاج للثقافة؟

ج: أفضل منهاج.

س: وما هو؟

ج: إنه أوجب طلب العلم على كل مسلم ومسلمة[1]، وهيأ له الوسائل، وألزم الدولة مساندته.

س: فلماذا تأخر المسلمون؟

ج: إنهم تأخروا منذ تركوا منهاج الإسلام، أما حين كانوا آخذين به، فقد فاقت ثقافتهم على ثقافة الغرب اليوم، وعلى كافة شعوب الأرض، ولا أدل على ذلك من اعتراف الغرب بذلك، فكانت نسبة كتبهم ومكتباتهم، ومدارسهم ومثقفيهم، بلحاظ

---

(١) قال رسول الله ﷺ: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) راجع بحار الانوار ج١ ص١٧١ ب١ ح٢٣. وفي البحار ج٢ ص٣١ ب٩ ح٢٠ عن الصادق عليه السلام. وعنه ﷺ في البحار ج ٦٧ ص٦٨ ب٤٥ ح١٤. والبحار ج٦٧ ص١٤٠ ب٥٢ ح٥ (ضمن بيان العلامة المجلسي) والبحار ج١٠٥ ص١٥. هذا بالاضافة الى العمومات الدالة على طلب العلم الشاملة للذكر والانثى.. راجع كتاب (منية المريد) للشهيد الثاني (قدس سره)..

الوسائل في تلك الظروف، أكثر بكثير من نسبة الكتب والمكتبات والمدارس والمثقفين في هذا اليوم، مع تقدم الوسائل والأسباب[1].

س: وهل يحرم الإسلام المدارس، والصحف، والتلفزيون، والراديو، والسينما؟

ج: إن الإسلام يحرم المفاسد والمغريات في هذه الوسائل الثقافية، وإذا خلت عنها كان الإسلام من أشد المستقبلين لها.

س: ما هو الفارق العام بين منهاج الإسلام الثقافي، وبين منهاج الثقافة اليوم؟

ج: الفارق العام هو: مزج الإسلام العلم بالإيمان والفضيلة، وبتر الثقافة اليوم عن الإيمان والفضيلة، ومزجه بالإلحاد والرذيلة.. ولذا أصبح العلم، الذي هو أفضل وسيلة للرقي والسلام والأمن، وسيلة للانحطاط، والتدمير، والاضطراب.

---

(١) راجع كتاب (حضارة العرب) للدكتور غوستاف لوبون وكتاب (موجز تاريخ الإسلام) وكتاب(لماذا تأخر المسلمون) للإمام المؤلف (دام ظله).

٨

السلام

س: هل الإسلام دين حرب، أم دين سلام؟

ج: الإسلام دين السلام، قال تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة** ﴾[1] أما إذا تعدى أحد على الناس، أو على المسلمين فالإسلام يحارب لأجل العدالة والحقيقة ورد الاعتداء.

س: هل الإسلام دين السلم أم العنف؟

ج: الإسلام دين السلم لا العنف.

س: كيف يدعم الإسلام السلام؟

ج: يرى الإسلام وجوب استتباب الأمن، في الداخل وفي الخارج، ففي الداخل ينفي الجريمة، وفي الخارج لا يتعدى على أحد، ويضرب على أيدي المعتدين.

س: كيف ينفي الإسلام الجريمة؟

ج: إن أسباب الجريمة هي: (الفقر)، (المغريات)، (الجهل)، (العداء)، (المشاكل) وما أشبه. . والإسلام يحاربها حتى ينفيها، فإذا انتفت، اختفت الجريمة تلقائيا، فمثلا: الفقير يسرق لسد حاجته، والمرأة الفاتنة والخمر تسببان الزنا، والسكر موجب

---

(١) سورة البقرة: ٢٠٨.

للجريمة . . والجهل سبب للتعدي . . والعداء يوجب الضرب والقتل... والمشاكل العائلية تسبب التوتر والجريمة، وهكذا... والإسلام يغني الفقراء، ويمنع عن التبرج والخمور، ويعمم الثقافة، ويحصد أسباب العداء كالمهاترات وما أشبه، ويفصل المشاكل بقضاء يسير، وحكم سريع و. . . .

س: من أجرم في الإسلام، كيف يجازى؟

ج: إن الإسلام ـ بعد ما يلطف الجو ويحصد أسباب الجريمة ـ يضع العقاب للمجرم، لأنه إنما اقترف لدناءة طبعه وانحراف نفسه، وبالعقاب الصارم، السريع التنفيذ، يعقم الجو، حتى لا تتكرر الجريمة...فمثلا عند ما يقطع أربع أصابع من يد السارق، بعد توفر عشرات الشروط التي منها إغناء الفقراء، فلا يجرأ أحد على السرقة، ولذا يرينا التاريخ أن أيادي قليلة جدا قطعت طول قرنين في الدولة الإسلامية.

س: ماذا يصنع الإسلام بالسجون؟

ج: إن الإسلام يرى أن القانون الوضعي لا قيمة له إطلاقا، وإنما القانون هو قانون السماء فقط، وعلى هذا فكثير من الجرائم القانونية حالا، ليست بجرائم بنظر الإسلام، حتى يسجن مرتكبيها.

أما ما يعتبره الإسلام جريمة، كالسرقة، والزنا، فقد عين له عقابا صارما عاجلا، كالقطع، والجلد، نعم . . هناك جرائم قليلة

في الإسلام، عقابها السجن، كالمثري المماطل في دينه. والسجن عبارة عن أن يسلم القاضي المجرم المستحق للسجن إلى أحد أفراد الناس ليحبسه في غرفة من بيته مثلا أو ما أشبه... ولذا فلا سجن في الإسلام ـ بالمفهوم الحالي ـ إطلاقا، ولدى الاضطرار ببناء السجن لا يكون إلا بناية بسيطة مع مراعاة جميع حقوق السجين [1].

س: كيف يحفظ الإسلام السلام في الخارج؟

ج: إن الإسلام لا يتعدى على أحد إطلاقا، ومن مال من الدول إلى السلم، مال الإسلام إليها، ﴿ **وإن جنحوا للسلم فاجنح لها** ﴾ [2] وإذا وقعت محاربة، يخوضها الإسلام بأنظف صورة لم يشهد لها التاريخ مثيلا، نعم من اعتدى من الدول رد الإسلام اعتداءها.

س: وكيف يحفظ الإسلام السلام بين الحكومة والشعب؟

ج: إن الحكومة ـ في الإسلام ـ شعبية بالمعنى الصحيح للكلمة، فماذا يريد الناس غير المشاركة في الرأي، والغنى، والعلم، والحرية، والأمن، والصحة، والفضيلة، مما يوفرها الإسلام خير توفير. ولذا نرى أن الحكومات الصحيحة في الإسلام كانت تعمر طويلا ـ عادة ـ للحب المتبادل بين الأمة وبين الحكومة، ولم يكن الرئيس يحتاج إلى (أمن) و(حرس) وما أشبه، حتى يحميه من الناس إلا لدى الاضطرار.

---

(١) راجع كتاب (كيف ينظر الإسلام إلى السجين) للإمام المؤلف.

(٢) سورة الأنفال: ٦١.

٩

العائلة

س: كيف يرى الإسلام العائلة؟[١]

ج: يؤكد الإسلام كثيرا على العائلة ولزوم رعايتها، كما يرى الإسلام (الحجاب) للمرأة، قال تعالى: ﴿ **وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب**﴾[٢] وبذلك تقل الموبقات، وتشتد علاقة الرجل بزوجته، والزوجة بزوجها، فتعيش العائلة في جو حب ووداد، ومعنى الحجاب عدم إبداء الشعر والمفاتن كما هو مذكور في الفقه[٣].

س: هل الإسلام يحرم على المرأة العلم والعمل؟

ج: كلا، فإن الإسلام لم يحرم على المرأة علما ولا عملا، وانما حرم عليها التبذل والميوعة والتبرج، كما حرم عليها أن تقوم بأعمال تنافي عفتها وشأنها[٤].

---

(١) راجع كتاب (العائلة) للإمام المؤلف.

(٢) سورة الاحزاب: ٥٣.

(٣) راجع موسوعة الفقه: ج ١٨ ص ٤٧-١٠٣ كتاب الصلاة فصل في الستر والساتر.

(٤) راجع كتاب (الحجاب الدرع الواقي) للإمام المؤلف.

س: ما هو رأي الإسلام في المرأة؟

ج: الإسلام يرى أن الحياة العائلية، لا تتم إلا بتعب وكد من خارج البيت، وسكن وعمل داخل البيت، فقسم الأمر: للرجل الخارج، وللمرأة الداخل، وبذلك هيأ للأفراخ البشرية خير محل للنشوء والنماء الجسدي والعقلي والعاطفي... وقد رأى الإسلام الحكيم، ان لو زاولت المرأة أعمال الرجل، لا بد و أن يلقى عملها البيتي على الرجال، وفي ذلك إضاعة للطاقتين، طاقة المرأة العاطفية، وطاقة الرجل العملية، فالعمل نفس العمل، إلا أنه معكوس مقلوب، يأتي بنتائج غير مرضية، ولذا حبذ للمرأة الأعمال الداخلية[1].

س: ما هو رأي الإسلام في الزواج؟

ج: الإسلام يرى استحباب الزواج، ويؤكد على ذلك، فالمرأة بإكمالها سن التاسعة مع الرشد والرجل بإكماله سن الخامس عشرة .. وذلك، حتى لا يقع الفحشاء والبغاء.

س: ما هو رأي الإسلام في اختلاط الفتيان بالفتيات، في مختلف مرافق الحياة؟

ج: الاختلاط المحرم غير جائز، سواء في المسابح، أو المدارس، أو السينماءات، أو المعامل، أو التجمعات، أو المنتديات، أو غيرها، ويرى الإسلام إن ذلك يوجب الفساد مما يجب وقاية المجتمع

---

(١) وإن لم يحرم عليها الأعمال الخارجية بشروطها.

عنه، إلا إذا كان الاختلاط من قبيل اختلاطهم في الحج والمشاهد المشرفة وما أشبه.

س: ما هو تكليف الزوجين في الحياة العائلية بنظر الإسلام؟

ج: على الزوج النفقة كاملة، وإشباع غريزة المرأة الجسدية ـ حسب المقرر شرعا ـ وعلى الزوجة إطاعة الزوج في الخروج من الدار، والاستمتاع، أما الشؤون البيتية فليست واجبة على الزوجة، والنكاح لا ينعقد إلا برضاهما، والطلاق إنما هو بيد الزوج فقط، إلا مع الشرط عند النكاح فيكون بيد الزوجة أيضا.

س: ما هو رأي الإسلام في تعدد الزوجات؟

ج: الإسلام يرى جواز التعدد إلى أربع بالعقد الدائم، ويوجب العدالة بينهن، وبهذا حل الإسلام مشكلة العوانس و الأرامل.

١٠

لواحق

١ : للمجتمع الإسلامي لون آخر، غير لون المجتمع الذي نشاهده في الحال الحاضر، إذ يتمتع بالإيمان، وذلك يعدل السلوك تعديلا لا يقدر عليه جميع المناهج الأرضية، ولذا يشع فيه المعنى الإنساني الرفيع، بينما العالم اليوم يعطي للإنسان صبغة الآلة والحديد، وفي المجتمع الإسلامي تختفي العقد النفسية وكثير من المشاكل الحالية، كما تفيض الثقة والحب والعاطفة على الفرد والاجتماع.

٢ : ليس معنى أخذ الإسلام بالزمام: ضرورة أن تتبدل الحكومات في هذا اليوم إلى حكومات أخرى[١]، بل معناه أن تتبدل المناهج إلى مناهج إسلامية، ولذا أقر النبي ﷺ النجاشي على سلطته حين أسلم، وكانت سيرته الطاهرة ان يقر كل شيخ قبيلة على سيادته بعد الإسلام، كما كان سيدا قبل ان يسلم، فلا خشية من الإسلام لرئيس أو أمير إذا استعد ان يكيف نفسه حسب الكيفية الإسلامية ويطبق قوانين السماء.

---

(١) نعم للأمة الإسلامية تبديل الحاكم إذا شاءت.

٣: تزدهر الحياة ـ بجميع شعبها ـ تحت لواء النظام الإسلامي، وكم تتصور أن تبنى دار، وتزرع الأرض، وتتقدم الصناعة، وتتوسع التجارة، وتتراكم الثروة، في جو لا ظلم فيه ولا شروط، ولا قيود، ولا كبت فيه، ولا مشاكل، ولا فقر...

ولذا كان العمران، والحب، والتقدم، والثقة، ابان تطبيق الإسلام أمرا عاديا لم يجده العالم في هذا اليوم، وإن كثرت فيه الوسائل.

والواجب على الكل أن يعمل لأجل إعادة الحكومة الواحدة الإسلامية العالمية، والله المستعان.

فصل

فيما يتعلق بالقرآن الكريم

وهـذه جملـة مـن الروايات الـواردة في كتـاب (وسـائل الشـيعة) وغيره ذكرناها تعميما للفائدة، والله المستعان، وقدمنا عليـها في هـذه الطبعة ما يرتبط بجمـع القـرآن وعـدم تحريفـه وانـه لـم يـزد كلمـة ولا حرفا ولم ينقص منه شيئا، فهو اليـوم نفـس القـرآن الـذي نـزل علـى رسول الله ﷺ قد جمعه الرسول ﷺ بهذه الكيفية من ترتيـب السـور والآيات بأمر من الله تعالى في حياته.

الوحي وآخر آية من القرآن:

في المناقب عن ابن عباس انه قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿**انـك ميت وانهم ميتون**﴾[1] قال رسول الله ﷺ: (ليتني أعلـم متـى يكـون ذلك! - هذا وهو ﷺ يعلم الغيب بإذنه تعالى ووحيه - فنـزلت سـورة النصر، فكان بعد نزولها يسكت رسول الله ﷺ بـين التكبير والقـراءة ثم يقول: (سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه)، فقيـل لـه

---

(١) سورة الزمر: ٣٠.

في ذلك، فقال: (أما أن نفسي نعيت إلي) ثم بكى بكاءا شديدا، فقيل: يا رسول الله أو تبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال ﷺ: فأين هول المطلع؟ وأين ضيقة القبر، وظلمة اللحد؟ وأين القيامة والأهوال؟ - أراد النبي ﷺ الإلماع إلى الأهوال لا انه ﷺ يبتلى بها - ثم قال: (فعاش ﷺ بعد نزول هذه السورة عاما)[1].

ثم نزلت آيات وآيات حتى إذا لم يبق على ارتحال رسول الله ﷺ من هذه الدنيا سوى سبعة أيام نزلت: ﴿**واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون**﴾[2] فكانت هذه الآية - على بعض الروايات - هي آخر آية من القرآن الكريم نزل بها جبرائيل عليه السلام على رسول الله ﷺ وقال له: ضعها في رأس المائتين والثمانين من سورة البقرة[3] كما ان أول آية من القرآن كان قد نزل بها جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ هي قوله تعالى: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم، اقرأ باسم ربك الذي خلق**﴾[4] الآيات.

فأول آية من القرآن ابتدأ بأول يوم من البعثة النبوية الشريفة،

---

(١) راجع بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٧١ ب ١ ح ٢٠.

(٢) سورة البقرة: ٢٨١.

(٣) تفسير الشبر (قدس سره): ص ٨٣.

(٤) سورة العلق: ١.

وآخر آية من آيات القرآن اختتم في الأيام الأخيرة لرسول الله ﷺ، وما بينهما من فترة كان نزول ما بين هاتين الآيتين، وتلك الفترة استغرقت مدة ثلاث وعشرين سنة.

من جمع القرآن؟

وهنا ما يلفت النظر ويجلب الانتباه، وهو قول جبرئيل للنبي ﷺ عند نزوله بالآية الأخيرة ـ كما في الرواية ـ: (ضعها في رأس المائتين والثمانين من سورة البقرة)، فإنه صريح في ان الله تعالى أمر نبيه ﷺ بجمع القرآن وبترتيبه ترتيبا دقيقا حتى في مثل ترقيم الآيات، وقد فعل النبي ﷺ ذلك في حياته ﷺ كما أمره الله تعالى، ولم يكن ﷺ يترك القرآن متفرقا حتى يجمع من بعده.

وهل يمكن للرسول ﷺ مع كبير اهتمامه وكثير حرصه على القرآن الكريم أن لايقوم بجمع القرآن وترتيبه! وأن يتركه مبعثرا في أيدي المسلمين ويوكل جمعه إليهم، مع أن الوحي أخبره بقوله: ﴿**انك ميت وانهم ميتون**﴾[1].

فهل يصح أن يكون ﷺ حريصا على القرآن من جهة ـ حتى انه ﷺ كان يأمر بحفظ القرآن والإهتمام به والتحريض على تلاوته والعمل به، وخاصة في أيامه الأخيرة، حيث كان يقول مرارا: (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا) ـ وأن لا يجمع القرآن ويتركه مبعثرا من جهة

---

(١) سورة الزمر: ٣٠.

أخرى؟.

بل أليس القرآن هو دستور الإسلام الخالد، ومعجزته الباقية على مر القرون والأعصار إلى يوم القيامة؟ ومعه هل يصح أن يتركه النبي ﷺ مبعثرا من دون أن يجمعه؟!

أم كيف يأذن الله تعالى لنبيه بأن لا يقوم بجمعه مع انه تعالى يقول: ﴿**ان علينا جمعه وقرآنه**﴾[1] ويقول تعالى أيضا: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾[2] فعلى النبي ﷺ ابلاغ القرآن مجموعا ومرتبا إلى الناس كافة، كما جمعه الله تعالى ورتبه.

إذن: فهذا القرآن الذي هو بأيدينا على ترتيبه وجمعه، وترقيم آياته، وترتيب سوره وأجزائه، هو بعينه القرآن الذي رتبه رسول الله ﷺ وجمعه للمسلمين في حياته ﷺ بأمر من الله تعالى، لم يطرأ عليه أي تغيير وتحريف، أو تبديل وتعديل، أو زيادة ونقصان.

ويؤيده: ما روي عن تفسير علي بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله ﷺ انه أمر عليا عليه السلام بجمع القرآن وقال ﷺ: (يا علي، القرآن خلف فراشي في المصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة، فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه)[3].

---

(١) سورة القيامة: ١٧.

(٢) سورة الحجر: ٩.

(٣) بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٤٨ ب ٧ ح ٧ ط بيروت.

وفي مجمع البيان نقلا عن السيد المرتضى انه قال: إن القرآن جمع في عهد رسول الله ﷺ بالشكل الذي هو اليوم بأيدينا.

وقال بمقالته قبله الشيخ الصدوق (قدس سره) والشيخ المفيد: (قدس سره).

وقال بمقالته بعده شيخ الطائفة الشيخ الطوسي (قدس سره) والمفسر الكبير الشيخ الطبري (قدس سره) المتوفي سنة **٥٤٨** وباقي علمائنا الأبرار إلى يومنا هذا.

وعن زيد بن ثابت انه قال: (كنا نجمع القطع المتفرقة من آيات القرآن ونجعلها بأمر رسول الله ﷺ في مكانها المناسب، ولكن مع ذلك كانت الآيات متفرقة، فأمر رسول الله ﷺ عليا ؑ أن يجمعها في مكان واحد، وحذرنا من تضييعها).

وعن الشعبي انه قال: جمع القرآن في عهد رسول الله ﷺ من قبل ستة نفر من الأنصار.

وعن قتادة انه قال: سالت أنسا عن انه من جمع القرآن في عهد رسول الله ﷺ فقال: أربعة نفر من الأنصار ثم ذكر أسماؤهم.

وعن علي بن رباح: ان علي بن أبي طالب ؑ جمع القرآن هو وأبي بن كعب في عهد رسول الله ﷺ.

الشواهد الأخرى:

هذا بالإضافة إلى شواهد ومؤيدات أخرى تدل على أن القرآن الذي هو بأيدينا هو نفسه الذي جمع ورتب في عهد رسول الله ﷺ من غير زيادة ولا نقيصة.

منها: تسمية سورة الحمد بسورة الفاتحة في عهد رسول الله ﷺ يعني انها فاتحة القرآن مع انها لم تكن السورة ولا الآيات الأولى التي نزل بها الوحي على رسول الله ﷺ، فتسميتها بفاتحة الكتاب في عهده ﷺ يشير إلى ان الكتاب كان مجموعا بهذا الشكل الموجود بأيدينا اليوم، وسورة الحمد فاتحته كما هو اليوم فاتحته أيضا.

ومنها: ان النبي ﷺ كان يقول في حديث الثقلين المروي عن الفريقين متواترا: (إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا). فالكتاب المجموع والمرتب يخلفه رسول الله ﷺ في امته، لا الآيات المتفرقة، إذ لا يطلق عليها الكتاب، وقد سبق الله تعالى رسوله ﷺ في هذا التعبير حيث أطلق مرارا وفي آيات متعددة كلمة (الكتاب) على القرآن، إشارة إلى انه مجموع ومرتب عنده تعالى في اللوح المحفوظ - كما قال به بعض المفسرين - وانه تعالى اطلع رسوله ﷺ على جمعه وترتيبه لديه وأمره بأن يجمع القرآن على ما هو مجموع في اللوح المحفوظ،

ويرتبه وفق ترتيبه، وفعل النبي ﷺ ذلك.

ومنها: ما ورد من أمر النبي ﷺ بختم القرآن في شهر رمضان وفي غيره من سائر الأيام، وبيان ما لختمه من الفضيلة والثواب، حتى أن عبد الله بن مسعود، وابي بن كعب وغيرهما قد ختموا القرآن عند رسول الله ﷺ عدة مرات، ولولا إن القرآن مجموع ومرتب، لم يكن لختم القرآن معنى، لأن الختم يقال لما يبدأ من أوله وينتهي بآخره.

ومنها: روايات تأمر بعرض الأحاديث المروية عن الرسول ﷺ وعن أهل بيته عليهم السلام لمعرفة غثها من سمينها على القرآن الكريم وتقول: ما وافق كتاب الله فقد قاله رسول الله ﷺ وقاله أهل البيت عليهم السلام، وما خالف الكتاب فهو زخرف وباطل، وانهم لم يقولوه، فقد أحالتنا هذه الروايات إلى هذا القرآن الذي هو بأيدينا لمعرفة الحق من الباطل مما يدل على سلامته من كل زيادة ونقيصة، وتبديل وتحريف، وإلا لم يصلح أن يكون مرجعا لمعرفة الحق من الباطل.

ومنها: ما ورد من ان القرآن كله كان مكتوبا موضوعا بين المحراب والمنبر، وكان المسلمون يكتبون منه.

ومنها: ما ورد من ان جبرئيل عليه السلام كان يعرض القرآن على رسول الله ﷺ كل عام مرة، وعرضه عليه ﷺ في عامه الأخير مرتين.

ومنها: ما روي من ان جماعة من الصحابة كانوا قد حفظوا

القرآن كله في عهد رسول الله ﷺ. ولا يخفى ذلك على من راجع تفسير القرآن للعلامة البلاغي (قدس سره)، ولوالدي (رحمه الله)[1] كلمة حول ذلك طبعت في إحدى أعداد (أجوبة المسائل الدينية) في كربلاء المقدسة.

هذا بالإضافة إلى ان هناك آيات وروايات تشير إلى أن القرآن نزل على رسول الله ﷺ مرتين: مرة نزل بمجموعه على قلب رسول الله ﷺ كما قال تعالى: ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر**﴾[2]. ومرة نزل عليه نجوما ومتفرقا عبر ثلاث وعشرين سنة في المناسبات والقضايا المتفرقة، والنبي ﷺ قد وعى قلبه القرآن الذي نزل عليه أولا مجموعا ومرتبا، فجمع القرآن الذي نزل عليه ثانيا نجوما ومتفرقا حسب جمع القرآن الأول، ورتبه وفق ترتيبه، وهو بعينه القرآن الذي هو اليوم بأيدينا.

الى غير ذلك مما يشير بمجموعه إلى أن هذا القرآن الذي هو اليوم بأيدينا هو القرآن الذي جمع بأمر من الله ورسوله ﷺ في عهد رسول الله ﷺ لم يزدد حرفا ولم ينقص حرفا، ولم يتغير شيء منه ولم يتبدل أبدا، كيف وقد قال تعالى: ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه**﴾[3].

---

(١) آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الشيرازي قدس سره.

(٢) سورة القدر: ١.

(٣) سورة فصلت: ٤٢.

روايات في القرآن

قال رسول الله ﷺ: (لا يعذب الله قلبا وعى القرآن)[1].

وعنه ﷺ قال: (أهل القرآن هم أهل الله وخاصته)[2].

وعنه ﷺ: (أفضل العبادة قراءة القرآن)[3].

وعنه ﷺ: (القرآن غنى لا غنى دونه ولا فقر بعده)[4].

وعنه ﷺ: (أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل)[5].

وعنه ﷺ: (من قرأ القرآن حتى يستظهره و يحفظه، أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار)[6].

وعنه ﷺ قال: (حملة القرآن في الدنيا عرفاء أهل الجنة يوم القيامة)[7].

وعنه ﷺ: (ان هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين،

---

(١) راجع جامع الأخبار: ص٤١ الفصل الحادي والعشرون.

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١١١ الفصل الرابع في القرآن.

(٣) وسائل الشيعة: ج٤ ص٨٢٥ ب١ ح١٠.

(٤) جامع الاخبار: ص٤٠ الفصل الحادي والعشرون.

(٥) الامالي للشيخ الصدوق: ص ٢٣٤ المجلس الحادي والأربعون.

(٦) وسائل الشيعة: ج٤ ص٨٢٦ ب١ ح١٤.

(٧) جامع الاخبار: ص٤٨ الفصل الثالث والعشرون.

والشفاء النافع فاقرؤوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا اقول ألم حرف واحد ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة[1].

وعنه ﷺ قال: (إذا قال المعلم للصبي قل: **بسم الله الرحمن الرحيم**، فقال الصبي: **بسم الله الرحمن الرحيم** كتب الله براءة للصبي وبراءة لأبويه وبراءة للمعلم من النار)[2].

وعنه ﷺ: (نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم، ان البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وامتع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا)[3].

وعن أبي ذر(في حديث) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (النظر إلى علي ابن أبي طالب عليه السلام عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في المصحف عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة)[4].

وعن علي عليه السلام أن النبي ﷺ قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[5].

---

(١) جامع الاخبار: ص٤٠ الفصل الحادي والعشرون في القرآن.

(٢) جامع الاخبار: ص ٤٢ الفصل الثاني والعشرون.

(٣) عدة الداعي: ص٢٨٦ الباب السادس.

(٤) المناقب: ج٣ ص٢٠٢ فصل في محبته

(٥) غوالي اللئالي: ج١ ص٩٩ الفصل السادس.

وفي (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبة له: (وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث، وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فأنه أنفع (أحسن) القصص، وان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عند الله ألوم)[1].

وفي (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمائة) قال: (لا يقرأ العبد القرآن اذا كان على غير طهور حتى يتطهر)[2].

وعن علي بن الحسين عليه السلام قال: (من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة، ومحى عنه سيئة، ورفع له درجة، ومن قرأ نظرا من غير صلاة كتب الله له بكل حرف حسنة، ومحى عنه سيئة، ورفع له درجة، ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، قال: لا اقول: بكل آية، ولكن بكل حرف باء أو تاء أو شبههما، قال: من قرأ حرفا وهو جالس في صلاة كتب الله له به خمسين حسنة، ومحى عنه خمسين سيئة، ورفع له خمسين درجة، ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلاته كتب الله له مائة حسنة، ومحى عنه مائة سيئة، ورفع له مائة درجة، ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١١٠من كلامه عليه السلام في أركان الدين.

(٢) الخصال: ص ٦٢٧.

مؤخرة أو معجلة قال: قلت: جعلت فداك ختمه كله؟ قال: ختمه كله)[1].

وعن علي بن الحسين عليه السلام: (آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها)[2].

وعن أبي جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه و أهل بيتي ثم أمتي، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله و بأهل بيتي)[3].

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ألا أخبركم بالفقيه حقا من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه)[4].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: (لكل شيء ربيع، وربيع القرآن شهر رمضان)[5].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: (قراء القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن

---

(١) راجع عدة الداعي: ص٢٨٥-٢٨٨ الباب السادس في تلاوة القرآن.

(٢) وسائل الشيعة: ج٤ ص٨٤٩ ب١٥ ح٢.

(٣) وسائل الشيعة: ج٤ ص ٨٢٧ ب٢ ح٢.

(٤) وسائل الشيعة: ج٤ ص٨٢٩ ب٣ ح٧.

(٥) وسائل الشيعة: ج٤ ص٨٥٣ ب١٨ ح٢.

فأتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر بـه ليلـه وأظمـأ بـه نـهاره وقـام بـه في مساجده وتجافى بـه عـن فراشـه، فبأولئك يدفـع الله العزيـز الجبـار البلاء، وبأولئك يديل الله من الأعداء، وبأولئك ينزل الله الغيث مـن السماء، فوالله لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الأحمر)[1].

وعن أبي عبد الله الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث): (إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع، وماحل مصدق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان و تحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم، وباطنه علم، ظاهره أنيق، وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم، لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره، وليبلغ الصفة نظره، ينج من عطب، ويتخلص من نشب، فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص)[2].

---

(١) الخصال: ص ١٤٢ ح١٦٤ فصل قراء القرآن ثلاثة.

(٢) وسائل الشيعة: ج٤ ص٨٢٨ ب٣ ح٣.

وعن أبي عبد الله ﷺ عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: (صنفان من أمتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت: الأمراء و القراء)[1].

وعن أبي عبد الله ﷺ عن أبيه عن آبائه ﷺ قال: (من قرأ القرآن ليأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه)[2].

وعن أبي عبد الله ﷺ: (في وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ قال: (وعليك بتلاوة القرآن على كل حال)[3].

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتهم، واياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنه سيجيء قوم من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لا يجاوز تراقيهم، مفتونة قلوبهم مقلوبة وقلوب الذين يعجبهم شأنهم)[4].

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن)[5].

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: (البيت الذي

---

(١) الامالي للشيخ الصدوق: ص٣٦٦ ح١٠ المجلس الثامن والخمسون.

(٢) ثواب الأعمال: ص ٢٧٩ فصل عقاب المستأكل بالقرآن.

(٣) وسائل الشيعة: ج٤ ص٨٣٩ ب١١ ح١.

(٤) وسائل الشيعة: ج٤ ص٨٥٨ ب٢٤ ح١.

(٥) وسائل الشيعة: ج٤ ص٨٥٩ ب٢٤ ح٣.

يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين، ويضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض، وان البيت الذي لا يقرأ فيه القران ولايذكر الله عز وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين)[1].

وعن أبي عبد الله ﷺ، عن أبيه، قال: (إني ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين)[2].

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: (ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن، أو يكون في تعلمه)[3].

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: (الحافظ للقرآن والعامل به مع السفرة الكرام البررة)[4].

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: (من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بدمه ولحمه، وجعله الله مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيجا عنه يوم القيامة، يقول يا رب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله الا عاملي، فبلغ به كريم عطاياك، فيكسوه الله عزوجل حلتين من حلل الجنة، ويوضع على رأسه تاج الكرامة، ثم يقال له: هل أرضيناك فيه؟ فيقول القرآن: يا رب قد أرغب له فيما

---

(١) عدة الداعي: ص٢٤٨ الباب الخامس فيما الحق بالدعاء وهو الذكر.
(٢) ثواب الاعمال: ص١٠٣ فصل ثواب من كان في بيته مصحف.
(٣) عدة الداعي: ص٢٨٧ الباب السادس في تلاوة القرآن.
(٤) ثواب الأعمال: ص١٠١ فصل ثواب الحافظ القرآن.

أفضل من هذا، قال: فيعطى الامن بيمينه، و الخلد بيساره، ثم يدخل الجنة فيقال له: اقرأ آية وأصعد درجة، ثم يقال له: هل بلغنا به و أرضيناك فيه؟ فيقول: نعم، قال ومن قرأ كثيرا وتعاهده من شدة حفظه اعطاه الله عز وجل اجر هذا مرتين)[1].

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: (من قرأ القرآن في المصحف متع ببصره، وخفف على والديه وان كانا كافرين)[2].

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: (ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل: مسجد خراب لا يصلي فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه)[3].

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: (إن القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن)[4].

وعن أبي عبد الله ﷺ: (من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة، فاذا رآها قال: ما أنت، فما أحسنك، ليتك لي، فتقول أما تعرفني؟ أنا سورة كذا وكذا، ولو لم تنسني لرفعتك إلى هذا المكان)[5].

---

(١) ثواب الاعمال: ص١٠٠ فصل ثواب من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن.

(٢) وسائل الشيعة: ج٤ ص٨٥٣ ب١٩ ح١.

(٣) وسائل الشيعة: ج٤ ص٨٥٥ ب٢٠ ح٢.

(٤) وسائل الشيعة: ج٤ ص٨٥٧ ب٢٢ ح١.

(٥) ثواب الاعمال: ص٢٣٨ فصل عقاب من نسي سورة من القرآن.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إن البيت اذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يتراءى لاهل السماء كما يتراءى لأهل الدنيا الكوكب الدري في السماء)[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (تعلموا العربية فانها كلام الله الذي كلم به خلقه، ونطقوا به للماضين)[2].

وعن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قلت له: الرجل يقرأ القرآن أيجب على من سمعه الانصات له و الاستماع؟ قال: نعم إذا قرأ عندك القرآن وجب عليك الانصات و الاستماع)[3].

وعن موسى بن جعفر عليه السلام: (إن درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له: اقرأ وارقا، فيقرأ ثم يرقى)[4].

وفي (عدة الداعي) عن الرضا عليه السلام يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: (اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن، فان البيت اذا قرأ فيه القرآن يسر على اهله، وكثر خيره، وكان سكانه في زيادة، واذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على أهله، وقل خيره، وكان سكانه في نقصان)[5].

---

(١) عدة الداعي: ص٢٨٧ الباب السادس في تلاوة القرآن.

(٢) وسائل الشيعة: ج٣ ص٣٩٨ ب٥٠ ح١.

(٣) وسائل الشيعة: ج٤ ص٨٦١ ب٢٦ ح٤.

(٤) وسائل الشيعة: ج٤ ص٨٤٠ ب١١ ح٣.

(٥) عدة الداعي: ص٢٨٧ الباب السادس في تلاوة القرآن.

وعن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا)[1].

وعن الرضا عليه السلام قال: (ينبغي للرجل اذا أصبح أن يقرأ بعد التعقيب خمسين آية)[2].

وعن الحسن بن علي العسكري عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام في حديث قال: (ان فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش (إلى أن قال عليه السلام): ألا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله أعطاه الله بكل حرف منها حسنة، كل واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها و خيراتها، ومن استمع إلى قارئ يقرؤها كان له بقدر ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخبر[3].

إلى غيرها من الروايات الكثيرة في باب القرآن.

---

(١) عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٦٩ ح٣٢٢.

(٢) تهذيب الأحكام: ج٢ ص١٣٨ ب٢٣ ح٣٠٥.

(٣) عيون اخبار الرضا: ج١ ص٣٠٢ ح٦٠.

فصل

في بعض الفوائد

الفائدة الأولى : المحرمات

قال الله تعالى : ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم﴾[1] . .

اعلم أنه كما يلزم على الناس تعلم الواجبات والعمل بها كذلك يلزم تعلم المحرمات والاجتناب عنها ، ولذا نذكر هنا غالب المحرمات التي هي محل الابتلاء :

- أخذ الربا واعطاؤه وكتابة الشهادة له والوساطة فيه .
- أخذ الرشوة واعطاؤها في الامور الحكومية الا لضرورة .
- أخذ الرشوة واعطاؤها لكتمان حق واظهار باطل .
- إضاعة حقوق الناس .
- أكل الحيوان الذي لم يذكر عليه اسم الله تعالى أو كان فاقد شرط آخر من شرائط التذكية .

---

(١) سورة الأنعام: ١٥١.

- أكل الطين .
- أكل الميتة .
- أكل النجس والمتنجس وشربهما .
- أكل بيضة الغنم .
- أكل سائر محرمات الذبيحة .
- أكل لحم الحيوان المحرم الأكل .
- أكل لحم الخنزير .
- أكل سائر المحرمات .
- أكل مال اليتيم .
- آلات اللهو بيعا وشراءا واستعمالا .
- أن تعمل المرأة ما يوجب محبة الزوج لها بدون اختياره من الطلسمات ونحوها التي لم ترد من الشرع .
- اتيان الصلاة والركوع والسجود لغير الله تعالى .
- اخافة المؤمن .
- اخذ الاجرة على الواجبات العينية في الجملة .
- ارتكاب محرمات الاحرام .
- استصغار الذنب المنجر إلى تأخير التوبة .
- استعمال آنية الذهب أو الفضة ولو للتزيين .
- استعمال المسكرات مطلقا شربا وسقيا وبيعا وشراءا وغرس شجرها بهذا القصد وعملها والتصرف في ثمنها والذهاب بها

إلى أحد واجارة الدكان أو المركوب أو شيء أخر لها. وكذا سائر استعمالاتها كمعالجة الجروح لغير ضرورة ونحوها.

- اشاعة الفاحشة.
- اعانة الظالم.
- افشاء السر مما لا يرضى صاحبه.
- افشاء كل من الزوجين سر الآخر.
- الأمن من غضب الله.
- الاحتكار.
- الاستخفاف بالمسلمين وعدهم حقيرا.
- الاستمناء: أي طلب المني بيد أو غير يد. نعم يجوز الاستمناء بواسطة الزوجة.
- الاستهزاء بالمؤمنين.
- الاسراف.
- الاصرار على الصغائر.
- الاضلال عن سبيل الله.
- الاعانة على المعصية.
- الاعتراض على الله سبحانه في القضاء والقدر.
- الاعراض عن الاحكام الشرعية.
- الاعراض عن ذكر الله.
- الافتراء.

- الافطار في يوم رمضان أو في صوم واجب معين بدون عذر شرعي .
- الاقرار بالمعصية .
- الالحاد خصوصا في بيت الله تعالى .
- الامر بالمنكر .
- البدعة في الدين .
- التبذير .
- التجسس عن العيوب .
- التحاكم عند الظالم بدون ضرورة .
- التخلف عن الجهاد .
- التخلي مستقبلا أو مستدبرا للقبلة .
- التدليس في الجملة .
- التشبه بالكفار في اللباس أو تزيين الرأس أو غيرهما في الجملة .
- التشبيب بالمرأة العفيفة أو الغلام .
- التطلع في دور الجيران .
- التعذيب لاجل أخذ التقرير .
- التغني والاستماع اليه .
- التكبر عن عبادة الله سبحانه .
- التكبر .

- التكسب بما حرم التكسب به .
- التنجيم في الجملة .
- التنويم المغناطيسي المتداول في هذه الازمنة .
- الجلوس على مائدة فيها الخمر .
- الجلوس في مجالس الخائضين في آيات الله تعالى .
- الحاق الولد بغير أبيه .
- الحسد مع ترتب الاثر عليه .
- الحكم بغير ما أنزل الله تعالى .
- الحلف بالبراءة من الله أو الرسول أو الائمة عليهم السلام أو من دين محمد صلى الله عليه وآله .
- الخديعة .
- الخروج على الامام عليه السلام .
- الخيانة .
- الدخول في الاحزاب الباطلة كالشيوعية ونحوها .
- الدخول في الاديان الباطلة كالصوفية والبابية ونحوهما .
- الدخول في وظائف الظلمة .
- الدياثة .
- الذهاب إلى البلاد التي تضر بدين الانسان .
- الذهاب إلى الحمامات والمدارس والاحواض التي تختلط فيها النساء والرجال .

- الذهاب إلى المدارس الموجب للفساد .
- الرد على العلماء فيما يحكمون به من الاحكام الشرعية .
- الرضى بالمعصية .
- الرقص .
- الركون إلى الظالم .
- الرمي بالزنا .
- الزنا .
- الزواج الباطل .
- السب مطلقا ، خصوصا بالنسبة إلى الله عز شأنه والنبي والامام ﷺ والدين والكتاب والمذهب وسائر المقدسات الذي يرتكبه بعض الجهال والفسقة في هذا العصر وبعض أقسامه قد يوجب الكفر والارتداد ـ والعياذ بالله ـ .
- السحر .
- السرقة .
- السعاية عند الظلمة .
- السكر .
- الشعبذة ، في الجملة .
- الضرب بغير الحق .
- الظلم والتعدي .
- الظهار .

- العجب في العبادة .
- العداء مع المؤمن .
- الغش .
- الغصب .
- الغضب المستلزم للحرام .
- الغيبة والاستماع اليها .
- الفتنة .
- اشاعة الفاحشة .
- الفرار من الزحف .
- الفساد في الارض .
- الفسق والفجور .
- القاء النفس في التهلكة .
- القتل بغير حق .
- القذف بالزنا أو اللواط أوالسحق .
- القنوط من رحمة الله تعالى .
- القيادة .
- القيافة في الجملة .
- الكذب على الله أو الرسول أو الامام عليه السلام .
- الكذب .
- الكفر .

- الكهانة .
- اللعب بالطيارة المستلزم للحرام .
- اللعب بالقمار .
- اللعب بالمحبس مع العوض .
- اللعب بالنرد .
- اللمس مطلقا مع الشهوة في غير الزوج والزوجة والمولى والامة والمحلل له والمحللة .
- اللهو واللعب في الجملة .
- اللواط .
- المجادلة مع الله أو الرسول أو الائمة ﷺ .
- المجادلة مع ولاة الامر .
- المجالسة مع أهل البدعة في الجملة .
- المراء .
- المسابقة في الرايسز المعمولة في هذا العصر الا ان تكون بشرائط السبق .
- المساحقة .
- المشارطة إلا في الأمور المذكورة في كتاب السبق والرماية .
- المكث في المساجد في حالة الجنابة أو الحيض أو النفاس .
- العبور من المسجدين الاعظمين لهؤلاء .
- المنع عن المساجد .

- المُوادة مع أعداء الدين من دون ضرورة .
- اماتة الحق .
- انكار المعاد وحشر الاجساد أو أصل من أصول الدين والمذهب .
- انكار المعجزة .
- انكار ضروري من ضروريات الدين .
- ايذاء الجيران .
- ايذاء المؤمنين .
- بيع السلاح للكافر الحربي .
- بيع المصحف الشريف في الجملة .
- بيع كلب الهراش والخنزير وشراؤهما .
- تأخير الحج عن عام الاستطاعة .
- تأخير الصلاة عن وقتها حتى تقضى .
- تأخير قضاء الصوم إلى رمضان آخر .
- تبديل الوصية .
- تحريم الحلال .
- تحليل الحرام .
- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ترك أي واجب من الواجبات الاخرى .

- ترك التقية في موضع الضرورة .
- ترك الصلاة الواجبة .
- ترك تأديب الأولاد المنجر إلى فسادهم .
- تزويج المرأة المحرمة بنسب أو رضاع أو مصاهرة .
- تزويج الرجل المحرم كذلك .
- تزيين الرجل بالذهب .
- تزيين المرأة للرجل الاجنبي .
- تسخير الملك أو الروح أو الجن أو غيرها .
- تصوير ذي الروح من الانسان والحيوان للعبادة .
- تضييع الرجل من يعوله .
- تطفيف الكيل والوزن .
- تطيير الحمام المستلزم للحرام .
- تعليم العلوم الباطلة وتعلمها لغير أهل الحق المريد لنقضها .
- تعيير المؤمن .
- تقبيل الشخص شخصا آخر مع الشهوة مطلقا الا في الزوج والزوجة والمولى والامة والمحلل له والمحللة .
- تقبيل كل من الرجل والمرأة غيره الأجنبي .
- تكذيب شيء من القرآن أو الأحكام الشرعية .
- تنجيس المساجد .
- جرح أحد أو قطع عضو من أعضائه .

- جعل الاولاد لله تعالى .
- حبس أحد بغير حق .
- حبس المرأة الاجنبية أو الغلام لفعل القبيح وبالعكس .
- حبس حقوق الله .
- حبس حقوق الناس .
- حضور السينماءات المفسدة .
- حضور الملهى .
- حفظ كتب الضلال والجرائد والمجلات المضلة وبيعها وشرائها وتعليمها وتعلمها وترويجها .
- حلق اللحية أو استئصالها بالماكينة الناعمة .
- حلق لحية الغير .
- خروج المرأة بدون اذن زوجها .
- خطبة المرأة ذات البعل أو في العدة .
- ذم المؤمن .
- سد شارع المسلمين .
- سفور النساء وخروجهن مكشفات .
- السعي في خراب المساجد .
- سوء الظن بالناس مع ترتيب الاثر عليه .
- الشرك بالله العظيم .
- شرب المسكر .

- شهادة الزور .
- صنع آلات اللهو والقمار والصليب ونحوها .
- ضرب الاولاد أزيد من قدر التأديب .
- ضرب الدف إلا في العرس مع الشرائط .
- عدم اطاعة الاولاد للابوين .
- عدم الاجتناب من البول أو سائر النجاسات .
- عدم المقاربة مع الزوجة أكثر من أربعة أشهر .
- عدم تعلم العقائد الاصولية والاحكام الفرعية .
- عدم تعليم العقائد والاحكام للجاهل .
- عدم جواب السلام .
- عقد الرجل عن حليته .
- عقوق الوالدين .
- عمل الصور المجسمة وترويجها وبيعها وشرائها وأمثال ذلك للعبادة .
- قطع الرحم .
- قطع الصلاة الواجبة .
- قطع الطريق .
- كتمان الحق .
- كتمان الشهادة .
- كشف العورة عند الناظر المحترم .

- كون الشخص ذا لسانين فيمدح حاضرا ويذم غائبا .
- لبس الحرير للرجل بغير عذر شرعي .
- لبس الرجل خاتم الذهب .
- لعب الشطرنج .
- لمس جسم الأجنبي أو الأجنبية .
- مباشرة الرجال بعضهم مع بعض كذلك .
- مباشرة النساء بعضهن مع بعض بشهوة .
- مخالفة النذر .
- مخالفة اليمين .
- مراجعة القائف والساحر والكاهن وأهل التسخير والشعبذة ومن يحكم بالنظر إلى الماء أو المرآة أو الطست أو الظفر أو البيضة أو نحوها وأهل التنويم المغناطيسي ومن يحضر الارواح وأمثال هؤلاء ممن يخبر بواسطة هذه الاشياء ونحوها . في الجملة .
- مس كتابة القرآن الكريم بغير طهارة .
- مشاقة النبي ﷺ .
- مصافحة الاجنبي مع الاجنبية .
- منع الزكاة أو الخمس أو سائر الحقوق الواجبة . تأخير الحقوق .
- نبش القبر .

- نقض العهد .
- النظر إلى الغلام أو المحارم بشهوة .
- النظر إلى المراة الاجنبية .
- النظر إلى عورة الغير حراما .
- النفاق .
- النميمة .
- النهي عن المعروف .
- النوح بالباطل أو الاستماع اليه .
- هتك حرمة الكعبة أو احدى المقدسات الشرعية .
- هجاء المؤمن في الشعر ونحوه .
- هجر المؤمن في الجملة .
- وطي البنت قبل إكمالها التسع .
- الوطي الحرام
- الوصول إلى الحكم بغير الطريق المشروع .
- اليمين الفاجرة .

واعلم أن بعض المحرمات المذكورة داخلة في بعض آخر لكن لما كان تأكيده شديدا أو نص به في آية أو رواية ذكرناه .

ولا يخفى أن بعض المذكورات كفر وبعضها شرك وبعضها من الكبائر وبعضها موجب للكفارة والتعزير والحد كما فصل في محلها من الكتب المفصلة .

الفائدة الثانية

في بيان الرذائل الأخلاقية

اعلم أن الأعمال والصفات والاخلاق القبيحة التي يستحسن الاجتناب عنها كثيرة، وقد ذكرها علماء الاخلاق في كتبهم، ونحن نذكر غالبها وان كان بعضها محرما شرعا، والمسؤول من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يجب ويرضى.

- اثارة الفتنة.
- احتقار الناس.
- اخافة الناس على حد غير الحرام.
- استقلال الخير من الغير.
- استقلال الشر من نفسه.
- استكثار الخير من نفسه.
- استكثار الشر من الغير.
- افشاء ما يستحسن كتمانه.
- الاجتناب عن المؤمنين.
- الاستهزاء.
- الافتخار.
- الافتراء في المزاح كان يقول فلان أكول.

- الافراط في الامور .
- الانتقام .
- الاهانة على غير وجه الحرام .
- الايذاء ولو لم يكن حراما كما لو بنى داره ارفع من دار جاره بحيث يقل هواءها .
- البخل .
- البطالة .
- التجري على الامور المذمومة .
- التجسس عن خفايا الامور الذي لا يرتبط به .
- التعدي كأن يجلس مربعا في محل ضيق .
- التفريط في الأمور .
- التفكه بأمور الناس .
- التقيد بأمور الدنيا كالتقيد بخصوصيات الاكل واللباس والدار وغيرها مما يلاحظها المترفون .
- التكبر .
- التكلم بما لا يعنيه .
- التهاون في الخير .
- التوكل على الناس .
- الجزع عند المصيبة .
- الحرص .

- الحزن على ما فات من الدنيا .
- الحسد .
- الحقد .
- الخرق وعدم الائتلاف .
- الخوض في الامور القبيحة .
- الخوف من الناس .
- الرياء ولو في غير العبادة .
- السعي في الامور القبيحة غير المحرمة .
- الشره أي الافراط في الجهات الحيوانية .
- الشكاية من شؤون الحياة .
- الشماتة ولو لم تكن محرمة .
- الطمع .
- العجلة .
- العداء بمقدار لا يكون محرما .
- العصبية والحمية الجاهلية .
- العمل اللغو .
- الغرور .
- الغضب بدون مرجح شرعي .
- الغفلة .
- الغيرة في غير موقعها .

- القذارة وعدم ملازمة النظافة .
- القساوة .
- الكذب في المزاح .
- الوسوسة حتى في الامورالدنيوية .
- الوقاحة .
- تحميل أموره على الغير .
- تقطيب الوجه لغير سبب .
- حب الدنيا .
- حب الرياسة والجاه .
- حب المال .
- حب المدح .
- حسن الظن بالنفس .
- خلف الوعد .
- دناءة الهمة .
- سوء الخلق .
- سوء الظن بالله .
- سوء الظن بالناس .
- سوء القول وان لم يصل إلى حد المحرم .
- سوء المحضر .
- صغر النفس .

- ضرب النفس كما هو معتاد بعض .
- طول الامل .
- عدم الاعتماد على الله .
- عدم الانصاف .
- عدم الاهتمام بالاحكام الشرعية .
- عدم الترحم على الصغير .
- عدم التطابق بين الظاهر والباطن ولو في الامور الدنيوية .
- عدم الرضا بالقسمة .
- عدم الشكر .
- عدم الغيرة .
- عدم المبالاة بأمور الآخرة .
- عدم المبالاة بالمستحبات .
- عدم المبالاة بما قال وما قيل فيه .
- عدم توقير الكبير .
- كتمان الحق ولو لم يكن اظهاره واجبا ولو كان الكتمان بسبب السكوت .
- كثرة التشاغل بالمعاش .
- كثرة الضحك .
- كثرة الغنى التي تكون سببا للطغيان .
- كثرة المزاح .

- كثرة النوم .
- كفران النعمة .
- مجالسة أهل المعصية .
- معاشرة الادنين .
- ملازمة المكروهات .

الفائدة الثالثة

في بيان الاخلاق الفاضلة والصفات الحسنة

وهناك صفات حسنة كثيرة ينبغي أو يجب التحلي بها ، نشير إلى جملة منها :

- اجابة الضيافة .
- ارسال الهدايا في الموارد المتعارفة وكذلك قبولها .
- استواء الظاهر والباطن في جميع الامور .
- اصلاح الناس باللسان الطيب .
- اصلاح عيوب النفس .
- اعانة الناس .
- اعطاء القرض .
- افشاء السلام .
- الاجتناب عن الشبهات .
- الاخلاص في الاعمال .
- الاطمئنان بوعود الله تعالى .
- الامر بالامور الحسنة .
- الانس بالله تعالى .

- الانصاف .
- الانفاق في سبيل الله .
- الايثار .
- البغض في الله .
- التآلف .
- التأني في الامور .
- التجنب عن الاراذل .
- التزاور .
- التسليم لأمر الله تعالى في كل شيء .
- الاصلاح بين الناس .
- التعجيل بالخير .
- التقوى .
- التوبة حتى عن الامور غير المحرمة مما يبغضه الله تعالى .
- التوكل على الله تعالى .
- الثبات في الامور الحسنة .
- الحب في الله .
- الحلم .
- الحياء .
- الخوف من الذنوب .
- الخوف من الله .

- الرجاء من الله .
- الرضا بالقسمة .
- الزهد .
- الستر على الناس .
- الشكر للنعم .
- الصبر على الطاعة .
- الصبر عن المعصية .
- الصبر على المصائب .
- الصدق واجتناب الكذب حتى في الهزل .
- العدالة في كل شيء .
- العفة .
- العفو عن الناس .
- الغنى عن الناس .
- الغيرة .
- القناعة .
- الكرم .
- المجاهدة مع النفس .
- المدارات مع الاهل والاولاد .
- المدارات مع الناس .
- المدارات مع النفس .

- ◻ النظافة .
- ◻ النهي عن الامور القبيحة .
- ◻ الورع .
- ◻ بر الوالدين .
- ◻ التواضع .
- ◻ تصغير النفس أمام الله سبحانه .
- ◻ تصفية النفس واماطة عثرات المؤمن عنها .
- ◻ تعظيم أهل الدين .
- ◻ تعويد النفس بالامور الحسنة .
- ◻ تفقد الضعفاء والمرضى والايتام .
- ◻ حب الفقراء .
- ◻ حسن الخلق .
- ◻ حفظ السر وعدم افشائه .
- ◻ حفظ حقوق الجيران .
- ◻ حفظ عيب الناس .
- ◻ ذكر الموت والآخرة .
- ◻ ذكر الناس بالخير .
- ◻ صلة الرحم .
- ◻ ضيافة المؤمنين .
- ◻ طلاقة الوجه .

- طيب اللسان .
- قضاء حوائج المؤمنين .
- كثرة التصدق واعانة الضعفاء .
- كف الاذى عنهم .
- محاسبة النفس .
- محبة الله ومن أمر الله بحبه .
- نصح المؤمنين مستشيرا كان أم غيره .
- نية الخير .

الفائدة الرابعة

في بعض روايات التوبة وما يرتبط بها

عن النبي ﷺ قال: (ما من يوم يطلع فجره ولا ليلة غاب شفقها إلا وملكان يتجاوبان بأربعة أصوات، يقول أحدهما يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا، ويقول الآخر: يا ليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا، فيقول الآخر: ويا ليتهم اذ لم يعلموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا، فيقول الآخر: ويا ليتهم اذ لم يعملوا بما علموا تابوا مما عملوا).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام، حينما قال شخص بحضرته استغفر الله، قال عليه السلام:

(أتدري ما الاستغفار، ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان، أولها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود اليه أبدا، والثالث ان تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة، والرابع ان تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها تؤدي حقها، والخامس ان تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة

المعصية، فعند ذلك تقول: استغفر الله)[1].

وورد في حديث آخر: (من هم بالسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب تبارك وتعالى فيقول: وعزتي لا اغفر لك بعد ذلك ابدا)[2].

وعن الصادق عليه السلام قال: (اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر، قلت: وما المحقرات، قال: الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لي ان لم يكن لي غير ذلك)[3].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (اشد الذنوب ما استخف به صاحبه)[4].

عن الصادق عليه السلام قال: (لا والله لا يقبل الله شيئا من طاعته على الاصرار على شيء من معاصيه)[5].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: (التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ)[6].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: (توبوا إلى الله عزوجل وادخلوا في

---

(١) بحار الأنوار: ج٦ ص٣٦ ب٢٠ ح٥٩. عن نهج البلاغة.

(٢) روضة الواعظين ص٤٧٩ مجلس في ذكر التوبة.

(٣) وسائل الشيعة ج١١ ص٢٤٥ ب٤٣ ح١.

(٤) نهج البلاغة قصار الحكم: ٣٤٨، وقصار الحكم: ٤٧٧.

(٥) وسائل الشيعة: ج١١ ص٢٦٨ ب٤٨ ح١.

(٦) بحار الأنوار: ج٦ ص٤١ ب٢٠ ح٧٥.

محبته فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ، والمؤمن تواب)[1].

وعنه عليه السلام : (تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب)[2].

وعنه عليه السلام : (لا شفيع أنجح من التوبة)[3].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : (مر عيسى بن مريم عليهما السلام على قوم يبكون ، فقال : على ما يبكي هؤلاء؟ فقيل : يبكون على ذنوبهم ، فقال : فليدعوها يغفر لهم)[4].

وعن أبي عبد الله عليه السلام : (من أعطي أربعا لم يحرم أربعا : من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن أعطي الصبر لم يحرم الأجر)[5].



(١) بحار الأنوار: ج٦ ص٢١ ب٢٠ ح١٤.

(٢) بحار الأنوار: ج٦ ص٢٢ ب٢٠ ح١٨.

(٣) بحار الأنوار: ج٦ ص١٩ ب٢٠ ح٦.

(٤) بحار الأنوار: ج٦ ص٢٠ ب٢٠ ح٧.

(٥) بحار الأنوار: ج٦ ص٢١ ب٢٠ ح١٢.

من مصادر التهميش

- القرآن الكريم
- نهج البلاغة
- إذا قام الإسلام في العراق / للإمام الشيرازي
- اعلام الورى
- الإرشاد
- الاحتجاج
- الامالي للشيخ الصدوق
- الامالي للشيخ المفيد
- التوحيد
- الجمل
- الحجاب الدرع الواقي / للإمام الشيرازي
- الخصال
- السبيل إلى إنهاض المسلمين / للإمام الشيرازي
- السيرة الفواحة / للإمام الشيرازي
- الصياغة الجديدة / للإمام الشيرازي
- العائلة / للإمام الشيرازي
- الفصول المختارة
- المناقب
- باقة عطرة في أحوال خاتم النبيين ﷺ / للإمام الشيرازي
- بحار الأنوار
- تفسير الشبر

- تهذيب الأحكام
- ثواب الأعمال
- جامع الأخبار
- حضارة العرب
- روضة الواعظين
- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد
- عدة الداعي
- علل الشرائع
- عيون اخبار الرضا عليه السلام
- غرر الحكم ودرر الكلم
- غوالي اللئالي
- كتاب سليم بن قيس
- كشف الغمة
- كيف ينظر الإسلام إلى السجين / للإمام الشيرازي
- لماذا تأخر المسلمون / للإمام الشيرازي
- لمحات عن البنك الإسلامي / للإمام الشيرازي
- محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن / للإمام الشيرازي
- ممارسة التغيير لانقاذ المسلمين / للإمام الشيرازي
- منية المريد
- موجز الحضارة الإسلامية / للإمام الشيرازي
- موجز تاريخ الإسلام / للإمام الشيرازي
- موسوعة الفقه / للإمام الشيرازي
- وسائل الشيعة
- ولأول مرة في تاريخ العالم / للإمام الشيرازي

الفهرس